العوامل المفسرة لتأخر الطلبة في مرحلة الماجستير في العلوم المحاسبية في ليبيا من وجهة نظر الخريجين

دراسة حالة في كلية المحاسبة (جامعة الجبل الغربي)

د. نصر صالح محمد أحمد*

الملخص:

● الهدف: تهدف هذه الدراسة إلي التعرف على العوامل التي يمكن أن تفسر تأخر الطلبة في مرحلة الماجستير في العلوم المحاسبية في ليبيا.

● المنهجية: لما كان الهدف من هذه الدراسة وصف واقع محدد وتحليله بغية تحسينه أو تعديله، فإن المنهج المستعمل فيها هو المنهج الوصفي التحليلي شأنها في ذلك شأن معظم الدراسات التي تناولت تقويم الدراسات العليا لاسيما في البيئية العربية، وتكونت عينة الدراسة من (22) خريجاً من خريجي برنامج الدراسات العليا في المحاسبة بكلية المحاسبة بجامعة الجبل الغربي والبالغ عددهم (33) خريجاً. لقد استخدمت الاستبانة لتقويم العوامل من وجهة نظر الخريجين، كما استخدم المتوسط الحسابي لترتيب هذه العوامل حسب أهميتها.

● النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن العوامل المرتبطة بالأدوات والوسائل، والمرتبطة بالتدريس والإشراف، والمرتبطة بالطالب، وتلك المرتبطة بالتنظيم الجامعي تعتبر كلها كما هي عليه الآن عوامل سلبية، لم ترق إلي ما يجب أن تكون عليه حتى تسهم في تشجيع الطلبة على إتمام دراستهم في الوقت المحدد. لقد تم تفسير نتائج الدراسة في ضوء أدبيات التعليم.

* – أستاذ مشارك في المحاسبة، مدرسة العلوم الإدارية والمالية، الأكاديمية الليبية، طرابلس– ليبيا.
nassr.ahmed@hotmail.com

- المساهمة: تعتبر هذه الدراسة الأولى في البيئة الليبية التي تـــصدت لهـــذه المشكلة، فهي من ثم مهمة بأهمية موضوعها، فضلاً عن اقتراحها لعددٍ مـــن التوصيات لتطوير برنامج الدراسات العليا في العلوم المحاسبية في ليبيا.
- حدود البحث: يقدم برنامج الماجستير في المحاسبة في العديد من الجامعات الليبية، إلا أن هذا البحث قد اقتصر على كلية المحاسبة بجامعة الجبل الغربي، وذلك بسبب:

(1) أن البرامج في الكلية المذكورة تعد الأقدم بعد كلية الاقتصاد بجامعة بنغازي.
(2) إدراك الباحث للظاهرة باعتباره أحد خريجي الكلية.
(3) سهولة الحصول على البيانات.
(4) تشابه الظروف في معظم الجامعات الليبية.

كما اقتصر البحث على آراء الطلبة الخريجين دون الطلبة الدارســـين، باعتبار أنهم عندما ينخرطون في سوق العمل يصبحون أكثر قـــدرة علـــى تقيـــيم البرامج التي تلقوها، فضلا عن تردد الطلبة الدارسين عن ابداء آرائهم لتخـــوفهم من النتائج التي قد تترتب على ذلك لاسيما في ظل غياب الحرية الأكاديمية.

- نوع البحث: دراسة حالة.
- الكلمات الرئيسة: العوامل المفسرة، تأخر الطلبة، الجامعات الليبيـــة، كليـــة المحاسبة، العوامل المرتبطة بالأدوات والوسائل، العوامل المرتبطة بالتدريس والإشراف، العوامل المرتبطة بالطالب، العوامل المرتبطة بالتنظيم الجامعي.

مشكلة البحث:

تؤدي مؤسسات التعليم العالي دوراً مهماً وأساسياً في التنميـــة الاجتماعيـــة، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية للمجتمع (بوبطانـــة، 1984؛ صـــيداوي، 1988). وتعتبر الجامعة من أهم مؤسسات التعليم العالي والتي مـــرت بتطـــورات عـــدة فـــي تسميتها عبر العصور، وظل المجتمع الإنساني حريصاً على قيامها... حتـــى اســـتقر

تسميتها بالجامعة في العصور الحديثة (عمار، 1995). لقد حصر بعض الباحثين أهداف الجامعة المعاصرة في تسعة أهداف هي: "نقل المعرفة وتبسيطها، وإعداد أطر فنية عليا، وإعداد الباحثين، والإضافة إلي المعرفة، والمشاركة في صنع القرارات، وخدمة الفلسفة القومية، وتوجيه التعليم السابق لها، وتنمية التعاون الدولي، وتنمية شخصية طلابها" (حسان، 1980، ص46). غير أنه يمكن النظر إلي هذه الأهداف في مجموعات بحيث يمكن دمجها في عدد أقل من الأهداف، وهذا ما أجمعت عليه الكثير من أدبيات التعليم، حيث لخصت أهداف الجامعة المعاصرة في قيامها بثلاثة أدوار متكاملة هي: التدريس، البحث العلمي، وخدمة المجتمع (الحوات وآخرون، 2005؛ الخميسي، 1994؛ الغامدي، 2001؛ الكندري، 2000؛ بوبطانة، 1984، 1988؛ تيم، 1988).

إن هذه الوظائف الثلاثة في نظر الكثير من الباحثين ليست منفصلة، فلا تعمل أي منها بمعزل عن الأخرى، فالتدريس يثري البحث ويمده بالبراعم البحثية، والبحث العلمي يغذي التدريس من خلال النتائج المستخلصة من البحوث التي تعطي التدريس أبعاداً تحديثية، وفي ذات الوقت تهيئ وظيفة خدمة المجتمع للباحثين أرضاً خصبةً لبيان مهاراتهم، وإظهار إبداعاتهم العلمية والبحثية. وتعد الدراسات العليا ووظيفة البحث العلمي عمليتين متكاملتين، إذ لا غنى لإحداهما عن الأخرى، وأن الدراسات العليا هي من أهم المرتكزات الأساسية للتقدم العلمي والتقني، وذلك لما توفره هذه الدراسات من دعامات في مجالات تكوين وتطوير القاعدة العلمية والبحثية والتقنية التي تعد الأساس في تحقيق النمو الاقتصادي (العجيلي، 2006؛ شنطاوي، 2006). وفي هذا السياق يقول الهرامة (2004، ص 191): "إن إيجاد دراسات عليا جادة في أي بلد في العالم دليل استثمار بشري ممتاز، وعلامة بلوغ مستوى رفيع من التقدم

والرقي، فهي الوسيلة الفعالة لتكوين قادة فكر وعمل وتخطيط في مجالات مختلفة من العلوم والآداب، كفيلة بتطوير المجتمع والدفع به إلي الأمام".

تأسيساً على ذلك بذلت الكثير من الجهود في ليبيا لأجل إقامة برامج للدراسات العليا في مختلف مجالات المعرفة، فقد ظهرت الدراسات العليا في الجامعات الليبية منذ السبعينيات في مجالات العلوم الإنسانية واللغة العربية والدراسات الإسلامية وتبعتها برامج أخرى في مجالات العلوم، الزراعة، الطب، الهندسة، والاقتصاد (الحوات، 1996). لقد كانت كلية التربية بجامعة طرابلس أول كلية في الجامعات الليبية تشرع في الدراسات العليا على مستوى الماجستير وذلك في قسم التربية وعلم النفس، ثم لحقتها جامعة بنغازي، وعلى العموم فمنذ عام 1977م شرعت معظم الكليات في الجامعات الليبية في برامج الدراسات العليا في العديد من التخصصات والمجالات العلمية (الحوات وآخرون، 2005)، بل اعتبرت هذه الكليات برامج الدراسات العليا من مظاهر تكاملها. وتعتبر كلية المحاسبة بجامعة الجبل الغربي بمدينة غريان إحدى هذه الكليات، حيث شرعت في برنامج الماجستير في المحاسبة سنة 1993م، واستخدمت في ذلك تقريباً نفس البرنامج المقدم في كلية الاقتصاد بجامعة بنغازي الذي بدأ سنة 1988م.

لقد أدى اعتماد اللامركزية في تنفيذ خطة الدراسات العليا في ليبيا إلي مشكلات متعددة لعل من أهمها طول الفترة التي يستغرقها طالب الدراسات العليا حتى يتخرج مقارنة مع أقرانه في الجامعات الأجنبية؛ إذ غالباً ما تستغرق المدة في الجامعات الأجنبية ما بين 12 إلي 18 شهراً بوصفه حداً أقصى (صيداوي، 1988؛ المنيع، 1991؛ زين الدين، 2000؛ شنطاوي، 2006)، بينما يتبين من خلال الجدول رقم (1) أن هناك فارقاً زمنياً كبيراً بين سنة التسجيل للطالب وسنة مناقشة الرسالة والتخرج لطلبة الدراسات العليا –تخصص محاسبة– بكلية المحاسبة بجامعة الجبل

الغربي. وكذلك يتضح من الجدول رقم (2) أن الطالب يقضي فترة طويلة في إعداد رسالته العلمية.

جدول رقم (1)

إجمالي عدد الخريجين من طلبة قسم الدراسات العليا –تخصص محاسبة– في كلية المحاسبة بجامعة الجبل الغربي وفقا لعدد السنوات التي قضوها في الدراسة.

عدد السنوات	3	4	5	6	7	8	الإجمالى
عدد الخريجين	2	5	11	7	7	1	33
النسبة المئوية	% 6.1	% 15.2	%33.3	%21.2	%21.2	%3	%100
متوسط سنوات الدراسة= (2×3+5×4+11×5+7×6+7×7+1×8)÷33= 5.5 سنة تقريباً							

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على البيانات التي تم الحصول عليها من قسم التسجيل بالقسم.

جدول رقم (2)

إجمالي عدد الخرجين من طلبة قسم الدراسات العليا –تخصص محاسبة– في كلية المحاسبة بجامعة الجبل الغربي وفقا لعدد السنوات التي قضوها في إعداد رسائلهم العلمية[1]

عدد السنوات	1	1.5	2	2.5	3	4	الإجمالى
عدد الخريجين	7	3	10	4	7	2	33
النسبة المئوية	%21.2	%9.1	%30.3	%12.1	%21.2	%6.1	%100
متوسط سنوات الدراسة= (7×1+3×1.5+10×2+4×2.5+7×3+4×2)÷33=2.14 سنة تقريباً							

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على البيانات التي تم الحصول عليها من قسم التسجيل بالقسم.

ومن خلال قراءة الجدول رقم (1) يتضح جلياً طول الفترة الزمنية التي يقضيها طالب الدراسات العليا (تخصص محاسبة) في كلية المحاسبة حتى يتخرج والتي تمتد إلي ثمان سنوات، وأن هناك نسبة لا بأس بها من الخريجين يقضون 7

1– لقد تم الاعتماد في احتساب المدة على تاريخ المناقشة دونما اعتبار للفترة التي يقضيها الطالب في إجراء التعديلات والتي تمتد أحياناً إلي أكثر من ستة أشهر، وذلك لعدم توفر إحصائيات دقيقة بشأنها.

سنوات حتى يتخرجوا (21.2%)، وعموماً فإن متوسط المدة الزمنية التـــي يقـــضيها الطالب هي خمس سنوات ونصف (خمسة أضعاف المدة التي يقـــضيها أقرانـــه فـــي الجامعات الغربية)، متجاوزة بذلك الحد الأقصى (ثلاث ســـنوات ونـــصف)[1] الـــذي حددته لائحة الدراسات العليا بكلية المحاسبة بسنتين، بل إن أقل مدة لتخـــرج الطلبـــة (ثلاث سنوات) تقترب من هذا الحد الأقصى. إن هذا التأخر في التخرج ينعكس فـــي قلة أعداد الخريجين من القسم (33 طالب) على الرغم من قدم عمر القسم الـــذي بـــدأ سنة 1993، كما يتضح من قراءة الجدول رقم (2) أن متوسط المدة التـــي يقـــضيها الطالب في إعداد بحثه تتجاوز السنتين علي الرغم من أن الوعاء الزمني للبحث فـــي اللائحة يبلغ 6 ساعات، أي بواقع فصلين دراسيين (6 أشهر).

يتضح جلياً من العرض السابق عظم المشكلة، والانعكاسات الـــسلبية التـــي يمكن أن تترتب عليها وعلى رأسها افتقاد النتائج المتوصل إليها من رســـائل الطلبـــة للقيمة العلمية نظراً للتغيرات الكبيرة والمختلفة التي تعرفها حركية المجتمع على أكثر من صعيد، وفي هذا السياق يقول مقداد محمد (1995، ص 323) ما يلي: "الجامعـــة مطالبة بإنجاز البحوث ذات القيمة العلمية بأسرع ما يمكن، مما يرجع بالفائـــدة علـــى المجتمع بصفة عامة، نظراً لأن البحث العلمي (من خلال بحـــوث طلبـــة الدراســـات العليا) يدرس المشكلات القائمة في المجتمع والتي تتطلب العـــلاج الـــسريع وإلا فقـــد قيمته". كما تمتد انعكاسات المشكلة لتشمل الضغوط النفـــسية والاجتماعيـــة للطـــلاب أنفسهم، وعلى أسرهم (حريري والثبيتـــي،2001؛ Karabell, 1998)، لاســـيما فـــي مجتمع لا يسمح بالفشل، ولا يقبل بالمعاذير، فلا بديل للنجاح إلا النجاح. كمل تـــشمل

1- أشارت لائحة الدراسات العليا بكلية المحاسبة في مادتها الرابعة عشر إلي أن الحد الأدنى للدراسة هو 24 شهراً (سنتان)، بينما حددت في مادتها الخامسة عشر الحد الأقصى للدراسة فـــي 42 شـــهراً (ثلاث سنوات ونصف).

مضاعفات المشكلة التأثيرات السلبية على أداء الطالب لوظيفته إذا كان موظفاً (Karabell, 1998)، فضلاً على الأعباء المالية التي يتكبدها الطالب، وجهة العمل والمتمثلة في رسوم الدراسة، والطباعة، والمواصلات،... وغيرها، وكذلك الأعباء المالية التي تتحملها الخزانة العامة، ناهيك عن التكاليف الاجتماعية وهي كل ما ينتج من تكاليف للمجتمع نتيجة قبول واستمرار هؤلاء الطلبة في دراستهم لمدد طويلة سواء كانت تكاليف مباشرة أو غير مباشرة مثل زيادة تكاليف الطباعة على الحاسب الآلي، وازدحام الساحات المجاورة للجامعة بالسيارات، والأثر على تربية الأبناء نتيجة انشغال الآباء بالدراسة... وغيرها (حريري والثبيتي،2001)، وكذلك تكلفة الوقت الذي يعتبره البعض من ضمن الموارد المحدودة التي ينبغي المحافظة عليها (Solomon et al., 1999)، وأخيراً يخشى أن تتحول الدراسات العليا من أداة للتنمية إلي عقبة في سبيلها (طرابيشي، 1985).

تأسيساً على ما سبق تسعى هذه الدراسة إلي الكشف عن الأسباب أو العوامل المختلفة المؤدية إلي تأخر طلبة الدراسات العليا –تخصص المحاسبة– بكلية المحاسبة بجامعة الجبل الغربي، لتجنب الآثار السابق بيانها، وللنهوض بمستوى برنامج الدراسات العليا في العلوم المحاسبية، ومن ثم تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: ما العوامل المفسرة لتأخر الطلبة في مرحلة الماجستير في العلوم المحاسبية في ليبيا كما يراها خريجو كلية المحاسبة بجامعة الجبل الغربي؟

الأدب النظري والدراسات السابقة:

في ظل ندرة البحوث المنشورة التي أتيحت للباحث حول تقويم الدراسات العليا في ليبيا عموماً (على سبيل المثال: البدري، 2003؛ التائب، 2003؛ الحوات وآخرون، 2005)، والدراسات العليا في مجال المحاسبة خصوصاً (فتوحة وخلاط، 2007)، فقد رأى الباحث أن يتناول في هذه الجزئية بعض الدراسات التي تمت في

البيئية العربية عموماً. إن الهدف من هذا الاستعراض هو بيان المشكلات والمعوقات التي تواجه البحث العلمي والدراسات العليا بجميع عناصرها (الأدوات والوسائل، التدريس والإشراف، الطالب، والتنظيم الجامعي) في هذه الدول –التي تتشابه ظروفها مع ليبيا–، ومن بعدها الاستفادة منها في صياغة استبانة هذه الدراسة وفي تحليل نتائجها. وفيما يلي عرض موجز لهذه الدراسات:

- دراسة سودان (1982) والتي تناولت موضوع "تهيئة الأستاذ الجامعي"، وقد توصلت إلي جملة من النتائج منها: أن كثرة عدد الساعات التدريسية التي تقع على كاهل عضو هيأة التدريس، وكثرة أعداد الطلاب بالنسبة لكل عضو من أعضاء هيأة التدريس، يؤدي بالأستاذ الجامعي إلي تلقين المعلومات بصورة آلية غير منتظمة، كما يؤدي إلي عدم وجود الفرصة المناسبة لدى عضو هيأة التدريس للمطالعة والبحث عن الجديد في مجال المعرفة ومتابعة البحث العلمي بصورة منتظمة، كما وجدت الدراسة أن ضعف موارد الأستاذ الجامعي في كثير من الدول العربية، جعله يسعى دائماً إلي زيادة أعبائه التدريسية ليتسنى له الحصول على دخل إضافي، وهذا بلا شك سوف ينعكس على قدراته العلمية والبحثية.

- دراسة كمال (1982) والتي تناولت المشكلات التي تواجه عضو هيأة التدريس بالجامعات العربية، وقد خلصت الدراسة إلي أن هناك الكثير من المشكلات التي تواجه أعضاء هيأة التدريس الجامعيين وتحد من إنتاجيتهم العلمية والبحثية والمتمثلة في ارتفاع معدل الطلاب بالنسبة لكل عضو من أعضاء هيأة التدريس، وزيادة عدد الساعات التدريسية، ونقص الأجهزة والمواد اللازمة، وعدم ملائمة الأجهزة المتوفرة، وعدم وجود دعم كاف للبحوث العلمية، وكذا النقص في فئة مساعدي الباحثين، إضافة إلي عدم توفر المراجع العلمية اللازمة للبحث العلمي.

← دراسة العراقي (1984) والتي تناولت أراء طلاب جامعة طنطا (مصر) حول عدد من القضايا الجامعية ولمختلف المستويات بما في ذلك الدراسات العليا، وخصوصاً العلاقة بين الطلبة والأساتذة. لقد وجدت الدراسة أن هناك عدم رضا من قبل الطلبة على علاقتهم بأساتذتهم، وأرجعوا عدم الرضا هذا إلى عدم تشجيع الأساتذة لهم، والرهبة من الاتصال بالأساتذة، وعدم وجود الأساتذة في غير أوقات المحاضرات، وقلة عدد الأساتذة بالنسبة لعدد الطلاب.

← دراسة منسي وبامشموس (1986) عن تقويم الدراسات العليا في جامعة الملك عبدالعزيز (السعودية) من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس، وقد توصل الباحثان إلي مجموعة من النتائج تشير في مجملها إلي وجود عدة صعوبات تعوق الباحثين عن إجراء بحوثهم في مجالاتهم المختلفة من بينها زيادة العبء التدريسي، و ضعف التعاون بين الأقسام داخل الكلية الواحدة في مجال البحث العلمي مما يؤدي إلي تكرار دراسة بعض المشكلات، وضعف إمكانيات المكتبات بالكليات، وعدم انتظام عقد حلقات بحث داخل الأقسام، وضعف إمكانية تبادل الرسائل الجامعية بين الجامعات بعضها البعض.

← دراسة المنيع (1991) حول تقويم برامج الدراسات العليا في جامعة الملك سعود (السعودية) من خلال تحليل بعض السجلات الطلابية، وتوصلت الدراسة إلي جملة من النتائج المهمة منها: قلة التخصصات العلمية والتطبيقية، ارتفاع نسبة التسرب (40% تقريباً) من مجموع الطلبة خلال فترة مدتها عشر سنوات، والتأخر في التخرج لدى بعض طلبة الدراسات العليا، والمدة التي يقضيها الطالب في جامعة الملك سعود أطول من غيرها في بعض الجامعات العربية والأجنبية.

← دراسة داخل (1994) حول منشأ وتطور ومعوقات الدراسات العليا في الجامعات العراقية، وقد خلصت الدراسة إلي جملة من المعوقات التي تعيق برنامج الدراسات

العليا في الجامعات العراقية، والتي من أهمها: نقص أعضاء هيأة التدريس من حملة الدكتوراه والفنيين والكوادر الوسيطة، ونقص الأجهزة العلمية والمعدات والمختبرات المتطورة، وافتقار المكتبات إلي المصادر والمراجع والمجلات والدوريات العلمية الحديثة، وعدم تلبية بعض المناهج لاحتياجات الدوائر والمؤسسات بالكفاءات المطلوبة، والتسرع في استحداث دراسات عليا في كثير من الأحيان دون تهيئة مستلزماتها المادية والبشرية.

- دراسة الخصاونة (1998) حول مشاكل الاتصال بين طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيأة التدريس في جامعة اليرموك (الأردن) كما يراها الطلبة. لقد تبين للباحثة أن هناك جملة من المشاكل التي تعوق فاعلية الاتصال بين الطلبة وأساتذتهم منها: عدم توفر المواد والتسهيلات اللازمة للتعليم، وصعوبة التحدث مع الأستاذ وجهاً لوجه، صعوبة التوفيق بين الدراسة والعمل، تفضيل الأساتذة لبعض الطلبة عن غيرهم، وكذلك الضوضاء خارج قاعات المحاضرات، وكذلك أوضحت النتائج أن الطلبة الذين قضوا سنتين فأكثر هم أكثر شكوى من الذين امضوا سنة واحدة في البرنامج.

- دراسة الصوفي والحدابي (1998) حول برامج الدراسات العليا في جامعة صنعاء (اليمن) من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس والطلبة، وقد كان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: أن برامج الدراسات العليا في جامعة صنعاء تركز في تقويمها على الامتحانات النهائية، والمقالية، والتركيز على الجانب المعرفي، وأن الكتب والمراجع متوفرة بدرجة متوسطة.

- دراسة العتيبي (2000) حول تقويم برامج الدراسات العليا في الكليات النظرية في الجامعات السعودية من وجهة نظر الطلبة والأساتذة، وقد قسمت نتائج الدراسة العوامل المؤثرة في كفاءة نظام الدراسات العليا في الجامعات السعودية إلي ثلاث

مجموعات. تضمنت المجموعة الأولي العوامل التي ساهمت في تحقيق كفاءة عالية لبرامج الدراسات العليا واشتملت علي: تلبية برامج الدراسات العليا لحاجات الطلبة وكذلك حاجات المجتمع، وكفاءة الأشراف الأكاديمي على الرسائل العلمية، وكفاءة أساليب التعليم والتعلم. وتضمنت المجموعة الثانية العوامل التي ساهمت في تحقيق كفاءة بدرجة متوسطة لنظام الدراسات العليا وشملت على: الخدمات البحثية، وأساليب تقويم الطلبة، وخدمات المكتبة، وأساليب تقويم برامج الدراسات العليا، واستخدام التقنيات الحديثة في التدريس. وأخيراً ضمت المجموعة الثالثة تسعة عوامل كان لها تأثير منخفض على كفاءة نظام الدراسات العليا شملت على: اختلاف معايير تقويم الطلبة باختلاف أعضاء هيئة التدريس، وعدم وجود خطة واضحة لتحديد موضوعات الرسائل العلمية، ومعاناة الطلبة من قلة المشرفين في التخصص المناسب، وافتقار الطلبة لمهارات استخدام المكتبة ومصادر المعلومات، واختيار الطلبة لتخصصات لا تتناسب وقدراتهم، وافتقار برامج الدراسات العليا إلي الدراسات التقويمية، وافتقار أعضاء هيئة التدريس لمهارات استخدام التقنيات الحديثة في التدريس، وقلة المراجع.

← دراسة زين الدين (2000) حول العوامل المفسرة لتأخر إنجاز الطلبة لبحوث الماجستير والدكتوراه في جامعة قسنطينة (الجزائر) كما يراها الطلبة. لقد خلصت الدراسة إلي جملة من النتائج من أهمها: إن وظيفة البحث العلمي في الجامعة لا تزال تحصل على أولوية متدنية، وكذلك حجم إنفاق منخفض، ويعتبر الاهتمام بالبحث العلمي نسبياً معدوما مما أدى إلي المكانة المتردية التي يعيشها الباحث، وعدم توفر المزايا المالية والأدبية للباحثين تجعلهم يفكرون في تغيير اهتماماتهم، وعدم توفر المشرفين بالعدد الكافي الذي يستطيع أن يغطي مشاريع الرسائل مما يجعل المسجلين يبحثون عمن يمكن أن يشرف عليهم حتى ولو كان له عدد كبير من الطلبة مما يقلل فرص اللقاءات الضرورية في مثل هذه الظروف.

← دراسة البدري (2003) حول الكفاءة الداخلية لإدارة الدراسات العليا في الجامعات الليبية، واستهدفت الدراسة آراء أعضاء هيأة التدريس القياديين والمشرفين على الدراسات العليا، وكذلك بعض القياديين والإداريين، وبعض أعضاء هيأة التدريس من ذوي الخبرة السابقة في مجال الدراسات العليا. وقد خلصت الدراسة إلي العديد من النتائج والتوصيات والمقترحات المتعلقة بأهداف الدراسات العليا، التخطيط للدراسات العليا، التخطيط لسياسة القبول في الدراسات العليا، التخطيط للإشراف العلمي على أبحاث الطلاب في الدراسات العليا، التنظيم الإداري للدراسات العليا، وتمويل الدراسات العليا.

← دراسة التائب (2003) حول تقويم برامج الدراسات العليا في جامعة مصراته من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس والطلبة، وقد خلصت إلى عدم كفاية معايير القبول، وعدم مرونة الإجراءات الإدارية وكثرة الروتين، والتأخر في سداد مستحقات أعضاء هيأة التدريس، وندرة المصادر وقلة المعامل والتجهيزات، علاوة على عدم ملائمة محتويات المقررات للأهداف الموضوعة.

← دراسة الحولي وأبو دقة (2004) حول تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظر الخريجين. وقد أظهرت الدراسة أن برامج الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية تلبي احتياجات الطلاب بكفاءة عالية، وأن خريجي هذه البرامج يرون كفاءة الإشراف الأكاديمي، وفاعلية في طرق وأساليب التدريس المستخدمة، وكذلك في استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، أما بالنسبة للخدمات التي تقدمها المكتبة فقد أظهرت النتائج حاجة الجامعة إلي التطوير في هذا المجال.

← دراسة الحوات وآخرين (2005) عن مسيرة التعليم العالي في ليبيا، لقد استعرضت من بين ما استعرضت واقع الدراسات العليا في الجامعات الليبية وذلك بالرجوع إلي الكثير من الدراسات والبحوث والتقارير والوثائق التربوية والعلمية

المتوفرة في مختلف دوائر التخطيط والإدارة ومراكز اتخاذ القرارات في المؤسسات الليبية. لقد أشارت إلي أن الدراسات العليا في ليبيا مازالت تفتقر إلي فلسفة واضحة المعالم والأهداف؛ فهي تسير بطريقة فيها الكثير من الاجتهاد والفردية، وتواجهها العديد من الصعاب والمشاكل، في مقدمتها الإمكانيات المادية، وقلة أعضاء هيأة التدريس، والبيروقراطية والمكتبية.

- دراسة شطناوي (2006) عن المشكلات الإدارية التي يواجها طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك (الأردن) في مجال الإشراف على رسائلهم الجامعية. لقد أوضحت الدراسة وجود عدد من المشكلات التي يعاني منه الطلبة في مجال الإشراف على بحوثهم تركزت حول اختيار المشرف، وصعوبة توفر المشرف المناسب لقلة عدد المشرفين وكثرة أعبائهم. كذلك أشارت إلي تعقد إجراءات تعين المشرف والموافقة على عنوان البحث، وعدم إعطاء المشرف للطالب الوقت الكافي، والتأخر في قراءة ما يقدم للمشرف لقراءته، وضعف اهتمام المشرف، وعدم التنسيق بين المشرف الرئيس والمشرف المشارك وتناقض تعليماتهم أحيانا.

- دراسة فتوحة وخلاط (2007) حول مدى توافر الإمكانيات المادية والبشرية لإتمام برامج الدراسات العليا بأقسام المحاسبة بكليات الاقتصاد بجامعة الزاوية، وجامعة الجبل الغربي، وجامعة طرابلس، والأكاديمية الليبية، وذلك من وجهة نظر الأساتذة والطلبة، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها وجود ضعفٍ في العديد من المقومات المادية والبشرية، وأن الخدمات التي تقدمها المكتبة هي بدائية ولا ترقى للمعايير الدولية.

وبعد هذا العرض المختصر لأهم الدراسات السابقة تبين للباحث أن معظم الدراسات السابقة قد استخدمت المنهج الوصف التحليلي، والإستبانة المتعددة الأبعاد لقياس متغيرات الدراسات. ويتضح أن هذه الدراسات قد تناولت برامج الدراسات من

زوايا مختلفة. ويتبين أيضاً أنه على الرغم من تشابه هذه الدراسات في بعض نتائجها، إلا إن هناك تبايناً في نتائجها إجمالاً باختلاف مجتمعاتها؛ مما يعني حاجة كل مجتمع إلي إجراء الدراسات الخاصة بواقعه وذلك حتى يكون هناك تشخيصٌ علميٌ دقيقٌ لمشكلات الدراسات العليا في تلك الدولة وهذا مما يعكس أهمية وحيوية موضوع هذه الدراسة. وفي ضوء ذلك يجد الباحث من الضروري القيام بمثل هذه الدراسة في البيئة الليبية لاسيما وأنها –حسب علم الباحث– تعتبر من الدراسة الأولى التي تصدت لمشكلة تأخر الطلبة في مرحلة الماجستير في العلوم المحاسبية في ليبيا، فدراسة التائب (2003)، والبدري (2003)، والحوات وزملائه (2005)، تناولت مشاكل برامج الدراسات العليا في مجالات لا ترتبط بالمحاسبة، في حين ركزت دراسة فتوحة وخلاط (2007) على المشكلات الإدارية والتنظيمية والتعليمية، وكذلك الإمكانيات والمقومات المادية والبشرية في أقسام المحاسبة ولكن دونما ربطهما بمشكلة تأخر الطلبة، واستقصاء آرائهم عن أي من هذه المشكلات كان له الأثر الأكبر في تأخرهم في دراستهم. وعليه فإن هذه الدراسة تحاول سد هذه الفجوة من خلال استطلاع أراء الخريجين عن العوامل التي يمكن أن تفسر تأخرهم.

منهجية البحث:

لما كان الهدف من هذه الدراسة وصف واقع محدد وتحليله بغية تحسينه أو تعديله، فإن المنهج المستعمل فيها هو المنهج الوصفي التحليلي شأنها في ذلك شأن معظم الدراسات التي تناولت تقويم الدراسات العليا لاسيما في البيئة العربية (البدري، 2003؛ الحولي وأبودقة، 2004؛ العتيبي، 2000؛ الخصاونة، 1998؛ زين الدين، 2000؛ شطناوي، 2006). وهذا المنهج يعتمد على خطوات أساسية من شأنها أن تقود الباحث إلي نتائج سليمة حيث "يقوم بفحص الموقف المشكل ودراسته دراسة وافية" (عاقل، 1985، ص115). ويمكن القول بأن المنهج الوصفي يهدف إلي وصف

الظاهرة المدروسة وتصويره كمياً عن طريق معلومات مقننة (شفيق، 1985)، ويهتم المنهج الوصفي التحليلي بتقرير خصائص موقف معين، أي وصف العوامل المختلفة بغية الكشف عن الأسباب المؤدية للظاهرة لتقديم التفسيرات العلمية لذلك (دويدار، 1995؛ جون وبست، 1980).

ولأغراض الدراسة تم اختيار الاستبانة لتكون أداة يتم من خلالها استقصاء آراء خريجي قسم الدراسات العليا –تخصص محاسبة– بكلية المحاسبة جامعة الجبل الغربي عن أسباب تأخرهم في دراستهم. وقد تم تطوير هذه الاستبانة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة. لقد اشتملت الاستبانة على 22 عبارة تم تقسيمها على الأربعة عناصر الرئيسية لبرنامج الدراسات العليا التي حددتها أدبيات التعليم (زين الدين، 2000؛ سنقر، 1988)، وهي:

(1) العوامل المرتبطة بالأدوات والوسائل.
(2) العوامل المرتبطة بالتدريس والإشراف.
(3) العوامل المرتبطة بالطالب.
(4) العوامل المرتبطة بالتنظيم الجامعي.

لقد تمثل مجتمع الدراسة في الخريجين من قسم الدراسات العليا –تخصص محاسبة– بكلية المحاسبة بجامعة الجبل الغربي، منذ تأسيس القسم (1993، والبالغ عددهم 33 طالباً وفقاً لإحصائيات قسم التسجيل، وقد تم توزيع الاستبانة على معظمهم في حين تعذر الاتصال ببعضهم إما بسب عدم الحصول على عناوينهم، أو بسبب صعوبة الاتصال بهم لإيفادهم للدراسة بالخارج. ولقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة بناء على ذلك 28 استبانة، وكان عدد الاستبانات المرجعة والمستخدمة في هذه الدراسة 22 استبانة بنسبة ردود بلغت 79% تقريباً. إن هذه النسبة تعتبر جيدة،

ويمكن اعتبارها ممثلة لاسيما إذا ما قورنت بمثيلتها في بعض الدراســـات المـــشابهة (40% في دراسة الحولي وأبو دقة (2004)؛ 25% في دراسة زين الدين (2000)).

تحليل البيانات:

لأغراض تسهيل عملية التحليل فقد تم دمج عدد الإجابات المتعلقة بـــ(أوافـــق بشدة) (=1) و(أوافق) (=2) في خانة واحدة بعنوان "موافق"، وكذلك الحال فقد تم دمج عدد الإجابات المتعلقة بـــ(لا أوافق) (=4) و(لا أوافق بشدة) (=5) في خانـــة واحـــدة بعنوان "غير موافق"، أما النسبة المتبقية من الإجابات فتتعلق بطبيعة الحـــال بـــالرأي المحايد (=3). وفيما يلي بيان تفصيلي لنتائج التحليل وفقاً لهذه العوامل الأربعة:

أولاً: العوامل المرتبطة بالأدوات والوسائل:

ويقصد بالأدوات والوسائل كل ما يتعلق بالعملية البحثية والتعليمية علي مستوى الدراسات العليا من مكتبة جيدة، وتوافر الدوريات والمجلات العلمية، وسهولة الحصول على البيانات والمعلومات، والتجهيزات الضرورية كالمباني المصممة جيداً، ووسائل التعليم والتعلم، والحواسيب، والإنترنت، ومكائن التصوير،... وغيرها. لقد تم في الاستبانة طرح جملة من التساؤلات تتعلق بهذه العوامل لمعرفة آراء المستجوبين حول مدي موافقتهم على ما إذا كانت هذه العوامل سبباً في تأخرهم في دراستهم وإنجازهم لبحوثهم، وقد كانت الإجابات على النحو الموضح بالجدول رقم (3).

جدول رقم (3)

آراء المستجوبين حول العوامل المرتبطة بالأدوات والوسائل

رقم العبارة	الترتيب	العبارة	موافق	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	1	نقص المراجع والدوريات، وضعف المنظومة المكتبية	22 %100	–	1.23	0.41
4	2	صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية أثناء الزيارات الميدانية	21 %95	1 %5	1.32	1.02
3	3	النقص في التجهيزات الضرورية كالحواسيب، مكائن التصوير... وغيرها	16 %73	1 %5	1.90	0.92
2	4	ضعف التعاون بين الأقسام المناظرة في الجامعات الليبية	17 %77	1 %5	2.09	0.74

1- نقص المراجع والدوريات، وضعف المنظومة المكتبية كان سبباً في تأخر الطلبة في مرحلة الماجستير: يتضح من قراءة الجدول رقم (3) أن جميع المستجوبين (100%) يوافقون على أن نقص المراجع والدوريات وضعف المنظومة المكتبية بالكلية يمثل سبباً مهماً من بين الأسباب التي تفسر تأخرهم. إن المراجع العلمية الحديثة، وكذلك المكتبة الجيدة يلعبان دوراً أساسياً في أثراء العملية التعليمية، وتزويد الطالب بما يحتاجه من معلومات ضرورية يثري بها معرفته وتوجهه خلال كل مراحل دراسته ولاسيما أثناء إعداده لرسالته العلمية. إن هذا الإجماع من قبل المستجوبين على هذه الإشكالية التي تواجههم تتفق تماماً مع ما جاء في دراسة الحوات وزملائه (2005، ص112) والتي شخّصت برامج الدراسات العليا في ليبيا، حيث أشاروا إلي أن "برامج الدراسات العليا لا زالت تواجه نفس المشاكل التي من أهمها عدم توفر الكتاب والمرجع والمخطوطات، وحتى إن توفرت هذه المراجع فهي محدودة لا تكفي العدد المتزايد من طلاب الدراسات العليا".

إن هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة فتوحة وخلاط (2007) فـــي البيئة الليبية، وما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة في البيئة العربيـــة (الحـــولي وأبودقة، 2004، داخل، 1994؛ زين الدين، 2000، شنطاوي، 2006)، وعموماً فقد أشار الخطيب (2001، ص375) إلي أن هذه المشكلة هي قاسم مشترك يعـــاني منـــه جميع الباحثين العرب على حد السواء، حيث قال: "يعاني الباحثون العرب مـــن عـــدم توفر الدوريات المتخصصة اللازمة لفروع المعرفة المختلفة، وعدم قـــدرة المكتبـــات الجامعية على متابعة أحدث الإصدارات العلمية (حتى المحلية منها)، ونجـــد ظـــاهرة انقطاع المكتبات عن الاشتراك في الدوريات الأجنبية (وكذلك المحلية) ظاهرة شـــائعة في معظم الجامعات العربية"، وعلى النقيض فإن المكتبات في الجامعـــات الأوربيـــة والأمريكية قد "سعت منذ عقود وللاستجابة إلي روح العصر فاستخدمت التقنيـــة فـــي إجراءاتها الفنية مثل التزويد والفهرسة والإعارة وخـــدمات المعلومـــات للمـــستفيدين والباحثين، وقامت باقتناء مصادر المعلومات الالكترونية واندمجت في شبكات عالمية أو شكلت بالتعاون مع مكتبات أخرى شبكات محلية وإقليمية. وقـــد أصـــبح بإمكـــان الطلاب وأعضاء هيأة التدريس... الوصول إلي مقتنيات مكتباتهم الجامعية من كتـــب ودوريات ومراجع في أسرع وقت وبأقل جهد وهم في مكاتبهم أو في بيـــوتهم عـــن طريق الحاسبات الآلية" (جرناز، 2005، ص 196).

2- صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية أثناء الزيـــارات الميدانيـــة تمثل عاملاً مهماً في تأخر الطلبة في إنجاز بحوثهم: من خلال الجدول رقم (3) يتبين أن الغالبية العظمى من المستجوبين (95%، وبمتوســـط 1.32) يوافقـــون علـــى أن صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات تعيقهم في جميع مراحلهم الدراسية، ومن ثم تؤدي إلي تأخرهم؛ فالبيانات والمعلومات تعد عنصراً حيوياً في البحـــث العلمـــي، ويصعب على الباحث القيام ببحثه بدون توفر البيانات والمعلومات الكمية والكيفية عن

الظاهرة محل الدراسة، وأن نقص أو غياب البيانات والمعلومات الدقيقة المرتبطة بمشكلة الدراسة سوف يؤدي لا محالة إلي تأخر الطلبة أو عزوفهم عن دراستهم. ويرى الباحث أن هذه الصعوبة في البيئة الليبية تنبع من الآتي:

(أ) العقلية المحدودة لدى بعض القائمين على شؤون هذه المؤسسات التي غالباً ما تقودهم إلى الاعتقاد بأن البحث العلمي سوف يعمل على كشف نقاط ضعفهم وينشرها للآخرين، ومن ثم فإنهم يحجمون بل يضعون العراقيل أمام الحصول على البيانات والمعلومات، ويتحججون بسريتها، مما يدفع الباحث إلي اللجوء إلي البحث عن العلاقات الاجتماعية للحصول على مثل هذه البيانات والمعلومات بدلاً من الانصراف مباشرة للبحث عن المعلومة، ولا يخفى أن المعلومة التي يحصل عليها الباحث عادة بطريقة غير مباشرة قد تكون ناقصة أو مشوشة.

(ب) ضعف المنظومة البريدية ووسائل الاتصال مما يجعل الباحثين غير قادرين على الحصول على المعلومات إلا بالسفر لها مما يرتب عليه التزامات مالية قد ينوء بحملها لاسيما إذا تتطلب الأمر الإقامة.

(ج) نقص وعدم فاعلية التوثيق في بعض المؤسسات تعيق إمكانية الحصول على المعلومات الضرورية لاسيما إذا كانت بيانات تاريخية الأمر الذي يستلزم البحث بين أكوام الورق غير المنظمة، ولا يخفي كم يستغرق ذلك وقتاً، بل ربما يعتذر الموظف المسؤول عن فعل ذلك ولا يعدم لاعتذاره هذا حجة.

3- الافتقار إلي التجهيزات الضرورية (كالحواسيب، مكائن التصوير،... وغيرها) كان سبباً في تأخر الطلبة في مرحلة الماجستير: يؤكد كل من Xiao and Tauringana (1998, p. 168) على أهمية توافر المناخ الملائم لطلبة الدراسات العليا، حيث قالا:

The research environment of the students has also been a subject of enquiry by previous researchers … the (Committee of Vice-Chancellors and Principals) CVCP (1996) also suggests postgraduate courses be offered only in areas where an institutions has an appropriate research environment (such as having other researchers with whom to interact); the associated infrastructure (including relevant equipment, learning resources and other infrastructure) in relevant subject areas; regular monitoring and assessment of progress; and finally relevant and necessary facilities to be available for the whole calendar year.

لقد وجد Xiao and Tauringana (1998) من خلال دراستهما حول المشاكل التي تواجه الجامعات الجديدة في المملكة المتحدة فيما يتعلق ببرامجها في الماجـــستير والدكتوراه في المحاسبة والتمويل من وجهة نظر الطلبة أن وجود مثل هذه التجهيزات يعتبر دليلاً على توافر بيئة ملائمة للبحث. إن ما سبق بيانه يمكن أن يعلـــل موافقـــة معظم المستجوبين في هذه الدراسة (73% بمتوسط 1.64)، كما هو موضح بالجدول رقم(3)، على أن نقص التجهيزات الضرورية يمثل سبباً يعوقهم في تحصيلهم العلمي، وأثناء إجرائهم لبحوثهم، ومن ثم يؤدي إلى تأخرهم. وفي هذا السياق عـــد الحـــوات وزملاءه (2005، ص112) من ضمن المشاكل التي تواجه الدراسات العليا في جامعة طرابلس "قلة آلات التصوير والسحب والنسخ داخل الجامعة التـــي يمكـــن للطـــلاب بواسطتها تصوير مقالات وبحوث وأجزاء من كتب تفيدهم في المقررات الدراسية أو في إعداد رسائلهم".

4- ضعف التعاون بين الأقسام المناظرة في الجامعات الليبية كان ســـبباً فـــي تـــأخر الطلبة في مرحلة الماجستير: يتضح من الجدول رقم (3) أن 77% من المـــستجوبين

(بمتوسط 2.09) يوافقون على أن ضعف التعاون بين الأقسام المناظرة في الجامعات الليبية يعتبر عاملاً من عوامل تأخرهم في دراستهم لاسيما في مرحلة إعدادهم لرسائلهم العلمية. إن عدم التعاون بين الأقسام المناظرة في الجامعات (عربياً ومحلياً) سوف يعمل على عزلة طلبة الدراسات العليا عن بعضهم البعض مما يقلل من فرص تحاورهم وتشاورهم، فضلاً عما يتكبده الطالب من مشاق وتكاليف في سبيل الحصول على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضع بحثه والمنجزة من غيره من الطلبة في الجامعات المناظرة، وذلك على الرغم من أن معظم أقسام الدراسات العليا عادة ما تطلب من الطالب تقديم عدد من النسخ تصل إلي العشر نسخ حال تخرجه لتبقى في أرفف القسم للزينة. بل إن المشكلة قد تزداد تعقيداً في بعض الأحيان بأن يمنع طلبة الدراسات العليا من غير المسجلين في الكلية من ارتياد مكتبة الكلية والاستفادة منها. لقد لخص عدس (1988، ص 369) هذه المشكلة فقال: "أن الجامعات العربية تعمل كل واحدة منها بمعزل عن الأخرى. فما يجري في جامعة معينة لا يسمع به من يعمل في جامعة أخرى، حتى في نفس البلد، وبعبارة أخرى، فإن هناك غربة فكرية كبيرة بين العاملين في الجامعات العربية (والمحلية) المختلفة، ولذلك لابد من مد الجسور بين هذه الجامعات عن طريق اللقاءات العلمية الهادفة، وعن طريق تبادل الخبرات والزيارات، وعن طريق الأبحاث العلمية المشتركة".

وفي ختام تحليل العوامل المتعلقة بالأدوات والوسائل يتبين أن هذه العوامل جميعها تشكل حسب وجهة نظر المستجوبين عوامل مهمة تفسر تأخرهم في مرحلة الماجستير، حيث تنحصر متوسطات إجاباتهم حول هذه العوامل بين (1–2.09)، أي موافق بشدة أو موافق، ومن ثم يعد عامل الأدوات والمستلزمات بوضعه الحالي عاملاً سلبياً لم يرق إلي ما يجب أن يكون عليه حتى يعمل على تمكين الطلبة من إنجاز دراستهم وبحوثهم في الوقت المحدد.

ثانياً: العوامل المرتبطة بالتدريس والإشراف:

يعتبر التدريس والإشراف من أهم روافد الدراسات العليا، حيث أن التـــدريس الكفء، والإشراف الفعال سيعملان بلا شك على تهيئة الطالب ليكون باحثاً متميـــزاً، ومن ثم يسهل عليه إتمام دراسته في الوقت المحدد. إن ذلك قد دفع الباحث إلى وضع جملة من العوامل المتعلقة بالتدريس والإشراف والتي رأى أنها من الممكن أن تـــؤثر على أداء الطلبة وتجعلهم يتأخرون في دراستهم، ومن ثم استقصاء آراء الطلبة حولها، وقد كانت الإجابات على النحو الموضح بالجدول رقم (4).

جدول رقم (4)

آراء المستجوبين حول العوامل المرتبطة بالتدريس والإشراف

رقم العبارة	الترتيب	العبارة	موافق	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
2	1	عدم فاعلية التكوين المنهجي لطلبة الدراسات العليا في المرحلة التمهيدية يجعله يتأخر في إعداد رسالته.	20 %91	–	1.45	0.67
1	2	النقص في أعضاء هيأة التدريس يعتبر عاملاً مهماً في تأخر الطلبة.	20 %91	1 %5	1.64	0.76
3	2	كثرة الطلبة لدى المشرف الواحد يعد عاملاً مهماً في تأخر الطلبة.	20 %91	1 %5	1.64	0.76
4	3	عدم جدية المشرف في متابعة عمل الطالب يقلل من دافعية الطالب لإتمام بحثه.	15 %68	4 %18	2	1.28

1- عدم فاعلية التكوين المنهجي لطلبة الدراسات العليا في المرحلة التمهيدية يجعلـــه يتأخر في إعداد رسائلهم: تشير البيانات المدرجة في الجدول رقم (4) إلي أن الغالبية العظمى من المستجوبين (91% بمتوسط 1.45) يوافقون على أن عدم فاعلية التكوين المنهجي لهم في المرحلة التمهيدية كان عاملاً مهماً في تأخرهم في إعـــداد رســـائلهم العلمية. وفي هذا الإطار يقول صيداوي (1988، ص239) عن واقع أساليب التدريس في الدراسات العليا في بعض الجامعات العربية: "وفيما يتعلـــق بأســـاليب التـــدريس

وطرائقه ووسائله، فحدث ولا حرج عن الجمود والرتابة في إلقاء المحاضرات ضمن الجدران الأربعة لأعداد متزايدة من الطلبة، والقناعة بفتات المعرفة عن طريق استظهار كراريس الأساتذة، دون الرجوع إلي عددٍ كافٍ من المصادر المكتبية والمخبرية والطبيعية، لاسيما على مستوى الدبلوم والماجستير. وهذه كلها ألوان من السلوك تتسم بالسلبية، ولا تشجع على التعليم الذاتي، واعتماد الخلق والابتكار حتى في المراحل العليا من التعليم الجامعي العربي". لقد أكد كل من Mahenthiran & Rouse (2000, p. 256) على أهمية الحوار والمناقشة في تفعيل العملية التعليمية ومستوى الطلبة، فقالا:

Mckeachie et al. (1986, p. 63) note that "the best answer to the question 'what is the most effective method of teaching?' is that it depends on the goal, the student, the content, and the teacher. But the next best answer is 'student teaching other students". One of the reasons for low academic performance and dropping out of collage is the minimum interaction of students with their peers and faculty (Daly and Kreiser, 1992).

2- النقص في أعضاء هيأة التدريس يعتبر عاملاً مهماً في تأخر الطلبة: أشار 91% من المستجوبين (انظر الجدول رقم 4)، وبمتوسط 1.64 إلي أن النقص في أعضاء هيأة التدريس يمثل عاملاً مهماً من عوامل تأخرهم، ذلك لان عدم وجود الأستاذ أو النقص قي عدد الأساتذة يجعل المقررات الدراسية غير متاحة في كل فصل دراسي في المرحلة التمهيدية، بل قد يجعل الطالب في بعض الأحيان يسجل في مادة واحدة فقط في الفصل الدراسي، وقد ينتظر لأكثر من فصل للتسجيل في المادة أو المواد التي يحتاجها. كما أن هناك مشكلة أخرى مرتبطة بمشكلة النقص في أعضاء هيأة التدريس

تتمثل في عدم تفرغ الأساتذة للتدريس في الدراسات العليا، فضلاً عن ارتفاع الأنصبة التدريسية للأساتذة في المرحلة الجامعية والتي قد تصل إلي أكثر من عشرين ســـاعة (لائحة التعليم العالي رقم 501 لسنة 2010م).

إن هذا الارتفاع في الأنصبة التدريسية للأساتذة في جامعاتهم الأصلية فضلاً عن الساعات التدريسية التي يقومون بها خارج جامعتهم على سبيل التعاون، وكـــذلك مشاغلهم الأخرى سوف يؤثر بلا شكٍ على عطائهم في الدراسات العليـــا والمرحلـــة الجامعية على حد السواء، ومن ثم جنوحهم إلي الوسائل التقليدية التلقينية في التدريس، علاوة على عزوفهم عن البحث العلمي وما يرتبط به من تطوير في قدراتهم التعليمية والبحثية (الفنيش، 1998). وفي هذا الإطار يعلـــق الـــسنبل (2004، ص20) علـــى الأستاذ الجامعي في الجامعات العربية بقوله: "يقضي الأستاذ الجامعي جل وقته فـــي التدريس نظراً لارتفاع الأنصبة التدريسية التي تجعل بعض الجامعات مـــشابهة فـــي آليات عملها للمرحلة الابتدائية والثانوية. وعند مقارنة الأنـــصبة التعليميـــة للأســـاتذة العرب مع نظرائهم في الجامعات الغربية نجد أن نصاب الأستاذ العربي يعادل ضعف نظيره في الجامعات الغربية والأمريكية... وهذا يأتي بطبيعة الحـــال علـــى حـــساب إنتاجية الأساتذة في ميداني البحث العلمي وخدمة المجتمع اللذين يـــشكلان دعـــامتين أساسيتين من رسالة الجامعة وأهدافها"، بل يمتد ليشمل التأثير على كفاءته التدريسية، فقد أشارت أدبيات التعليم إلى أن البحث العلمي يعمل على إثراء العمليـــة التدريـــسية، "فالتدريس دون بحث تجميد للأستاذ، وإنقاص من رتبته ويحيله إلي مجـــرد مـــدرس، والبحث دون تدريس يحرم الباحث من التحقق من نتائجه، ومناهجه، ونظرياته، مـــن خلال المناقشة والنقد من جانبه وجانب طلابه" (إبراهيم، 1983، ص 4).

3- كثرة الطلبة لدى المشرف الواحد يعد عاملاً مهماً في تأخر الطلبة: إن هذا العامل يرتبط بالعامل السابق، فكثرة الطلبة لدى المشرف الواحد بلا شك هي نتـــاج طبيعـــي

لندرة أعضاء هيأة التدريس. يشير الجدول رقم (4) إلي تتطابق إجابات المستجوبين فيما يتعلق بهذين العاملين مما يعكس دقة وواقعية الإجابات المقدمة من قبل المستجوبين، وهذا غير مستغرب فجلهم بلا شك يدرك أهمية دقة البيانات في البحث العلمي من خلال خبرتهم عند إعدادهم لرسائلهم العلمية. لقد أشار غالبية المستجوبين (91% وبمتوسط 1.64) إلي أن كثرة الطلبة لدى المشرف الواحد كان عاملاً مهماً في تأخرهم في إنجاز رسائلهم العلمية. وتزداد هذه المشكلة تفاقماً عندما يتعاون أعضاء هيأة التدريس خارج جامعتهم فيكون لهم أنصبة تدريسية أضافية، فضلاً عن عدد إضافي من الطلبة الذين يشرف عليهم حتى يتجاوز العدد أحياناً العشرة طلبة مما يرهن الأستاذ ويستنفذ طاقته الإنتاجية، علاوة على أن المشرفين قد يجدوا أنفسهم أحياناً مضطرين إلي قبول موضوعاتٍ تخرج عن تخصصهم الدقيق، وكذلك مهام التقييم للرسائل العلمية، وهذا بطبيعة الحال سوف يؤدي إلي تأخر الطلبة، ومما زاد الطين بلةً حصر لائحة التعليم العالي رقم (501) لسنة 2010م الإشراف على حملة درجة أستاذ مساعد فما فوق، وفي ذات الوقت قضت بعدم السماح للأستاذ بالإشراف على أكثر من سبعةِ طلبةٍ في آنٍ واحد. ففي حين قد نجحت اللائحة في معالجة مشكلة كثرة الطلبة لدى المشرف الواحد، فقد عمّقت من مشكلة النقص في أعضاء هيئة التدريس، فكيف يتم التوفيق بين هذين المتناقضين.

إنه كان من الأولى السماح لحملة الدكتوراه على الأقل عند الحاجة بالتدريس والإشراف، فحداثة التخرج لا تعني دائماً عدم القدرة على التدريس والإشراف، فقد وجد كل من الحولي وأبو دقة (2004) في دراستهما حول تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة (فلسطين) أن نقاط القوة في برامج الدراسات العليا تتمثل "في الكفاءة العالية لأعضاء هيأة التدريس في الكليات المختلفة، واعتماد عددٍ من أعضاء هيأة التدريس أفضل الأساليب الحديثة في التدريس الجامعي والبحث العلمي

والتقويم، والعلاقة الجيدة بين طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيأة التدريس،... ولعل نقاط القوة هذه تعزى إلى الانضباط في النظام الأكاديمي، حرص الجامعة على جودة التعليم المقدم،... هذا بالإضافة إلى الحيوية في أعضاء هيئة التدريس فحداثة تخرج معظمهم انعكس على مستوى الأداء والمثابرة في برامج الدراسات العليا" (ص 413).

4- عدم جدية المشرف في متابعة عمل الطالب يقلل من دافعيته لإتمام بحثه: تؤكد الأدبيات المختلفة في مجال الإشراف الأكاديمي على الرسائل العلمية لطلاب الدراسات العليا على أهمية الإشراف باعتبار المشرف هو الموجه والمرشد لعمل الطالب، فضلا عن تأكده من سلامة ودقة الإجراءات البحثية من الناحية الفنية والعلمية من جهة، ومن ناحية أخرى مدى التزام الطالب بقواعد وأخلاقيات البحث العلمي من جهة أخرى (Buttery et al., 2005; Cullen et al., 1994; Xiao & Tauringana, 1998; Zhao, 2003). لقد حدد Cullen et al. (1994, pp. 8-9) مؤشرات الإشراف الفعال في أربع مجموعات هي: إشكال الإشراف، تأهيل المشرف، خصائص ومواقف المشرف، السمعة الأكاديمية والفكرية للمشرف. إن هذه المؤشرات قد تم اختبارها بشكل مستقل من عدة باحثين عبر عدة سنوات وأثبتوا صحتها (Buttery et al., 2005, p. 8). وفيما يلي بيان لهذه المؤشرات كما وردت في Buttery et al., 2005, pp. 8-9:

● Category (1): Supervisory style reflected in level of direction; regular meeting; making time for student; allowing students to develop original ideas; flexibility in project choice; encouraging ideas and individuality; and to a lesser extent promoting close interaction with other academics; assistance in conference attendance and publishing before completion of PhD candidature.

● Category (2): Supervisor competence with respect to student project as reflected in scientific competence; familiarity with the relevant academic literature; expertise in the area of the project; and awareness of science overseas.

● Category (3): Supervisor characteristic and attitude as reflected in approachability and friendliness; being supportive and positive, being open-minded and prepared to acknowledge error; being organized, thorough, stimulating and conveying enthusiasm. Other areas of importance may be political compatibility and lack of obsession in supervisor with wealth and recognition.

● Category (4): Supervisor academic and intellectual standing as reflected in an ability to be a creative/flexible thinker, intellectual excellence; consistent involvement in own research; good publisher record; seeking/achieving external funding; and to a lesser extent being professionally interactive and influential in the department.

وبالاطلاع على الدراسات السابقة في البيئة العربية والتي أشارت إلى ضعف عملية الإشراف وعدم جدية المشرفين يعتبران سبباً في تأخر الطلبة في دراستهم العليا (زين الدين، 2000؛ شطناوي، 2006)، فقد رأى الباحث توجيه سؤال يتعلق بهذا الخصوص للمستجوبين فكانت النتيجة كما يتبين من الجدول رقم (4) أن 68% من المستجوبين (بمتوسط 2) يوافقون على أن عدم جدية المشرف في متابعة أعمالهم قد قلل من دافعيتهم لإنجاز بحوثهم في الوقت المناسب. لقد أشار بعض المستجوبين في المساحة المتروكة في الاستبانة إلى جملة من التعليقات التي يمكن أن تكون تعليلاً

لقولهم بعدم جدية المشرف، والتي تمثل في مجملها خرقاً لمؤشرات الإشراف الكـــفء السابق الإشارة إليها، وتتمثل هذه التعليقات في الآتي:

(1) الفجوة الزمنية بين الخلفية الأكاديمية للمشرف وموضوع الطالب الحديث يعتبـــر عائقاً أمام الإشراف.

(2) الوقت الطويل الذي يأخذه المشرف في قراءة ما يكتبه الطالـــب، واللجـــوء إلـــي التأجيل والتسويف.

(3) إن بعض المشرفين لا يتابعون كتابة الرسالة فصلاً بفصل، بل يطلبون من الطلبة كتابة الرسالة كاملة ثم يقومون بقراءتها ووضع ملاحظتهم عليها.

(4) عدم التنسيق الذي ينعكس في تناقض تعليمات بعض المشرفين أحيانا في كـــل مـــرة يقرءون فيها عمل الطالب. والباحث يرغب في القول بأن قلة أعـــضاء هيـــأة التـــدريس، وكثرة الأعباء التدريسية لهم، فضلاً عن كثرة عدد الطلبة عند المشرف الواحد قـــد يكـــون لها جميعها دور في فقدان المشرف لدافعيته، ومن ثم عدم جديته.

وفي ختام تحليل العوامل المتعلقة بالتدريس والإشراف يتبين أن هذه العوامل جميعها تشكل حسب وجهة نظر المستجوبين عوامل مهمة تفسر تأخرهم في مرحلـــة الماجستير، ومن ثم يعد عامل التدريس والإشراف كذلك بوضعه الحالي عاملاً ســـلبياً لم يرق إلي ما يجب أن يكون عليه حتى يعمل على تمكين الطلبة من إنجاز دراســـتهم وبحوثهم في الوقت المحدد.

ثالثاً: العوامل المرتبطة بالطالب:

يعتبر الطالب حجر الأساس في برامج الدراسات العليا، ولذلك تـــم صـــياغة جملة من العوامل التي تتعلق بالطلبة أنفسهم، والتي يمكن أن تكون سبباً فـــي تـــأخر الطلبة. لقد كانت إجابات المستجوبين حول هذه العوامل على النحو الموضح بالجدول رقم (6).

1- العوامل المتعلقة بموضوع البحث، وهي: التذبذب في مرحلة اختيار الموضوع؛ واختيار موضوعٍ متشعبٍ؛ و تغيير موضوع الدراسة: يوضح الجدول رقم (6) أن هذه العوامل المتعلقة بموضوع الرسالة التي يعدها الطلبة قد كانت على قائمة العوامل التي يرى الطلبة أنفسهم أنها تؤخرهم عند إعدادهم لرسائلهم. فقد أبدى 86%، 82%، 95% من المستجوبين موافقتهم علي أن هذه العوامل الثلاثة على التوالي تعتبر من أهم العوامل التي تؤخرهم في إنجازهم لبحوثهم في الوقت المناسب، بمتوسطات 1.73، 1.73، 1.77 على التوالي، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة يمكن تبرير ظاهرة تخبط الطلبة في مرحلة اختيار موضوع بحوثهم في الآتي:

جدول رقم (6)

آراء المستجوبين حول العوامل المرتبطة بالتدريس والإشراف

رقم العبارة	الترتيب	العبارة	موافق	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
4	1	التذبذب في مرحلة اختيار الموضوع.	19 %86	1 %5	1.73	0.80
5	1	اختيار موضوع متشعب.	18 %82	1 %5	1.73	0.86
6	2	تغيير موضوع الدراسة.	21 %95	1 %5	1.77	0.68
2	3	الالتزامات الأسرية والاجتماعية	19 %86	-	1.82	0.64
8	4	الافتقار إلى مهارات الإنترنت، والحاسب الآلي، وطرق البحث.	20 %91	1 %5	1.86	0.88
1	5	عدم جدية الطالب.	15 %68	4 %18	2	1.28
3	6	التزامات العمل وعدم تفرغ الطلبة للدراسة.	16 %73	1 %5	2.18	0.72
7	7	ضعف روح التعاون بين الزملاء.	14 %64	3 %14	2.32	0.92

● إن الطلبة عادة ما يختارون موضوعات بعيدة عن الواقع ولا علاقة لها بحاجات المجتمع (حريري والثبيتي، 2001)، وفي هذا المجال يقول أحد المستجوبين في الدراسة الحالية ما يلي: "تأثر الطالب بأفكار من بيئات أخرى لا تصلح لأن تكون محل بحث في البيئة الليبية يجعله يضيع الكثير من الوقت في محاولة إقناع الآخرين بجدوى بحثه". ولعل ذلك يرجع إلي "عزلة الجامعة عن بيئتها ومحيطها الاجتماعي، أو بمعنى آخر ظهور تلك الثنائية المقيتة: الجامعة، والمجتمع، وكأنهما عالمان منفصلان. فهناك الجامعة في برجها العاجي أو التنظير العلمي، وهناك المجتمع الذي لا يرى في الجامعة إلا مصدر تصدير لطالبي الوظيفة" (الخطيب، 2001، ص 156). إن ذلك ينتج عنه "ضعف رغبة الكثير من المؤسسات العامة والمؤسسات الإنمائية في إحالة مشروعات البحوث إلي الجامعات وتمويلها، إما لعدم ثقتها في مستوى وكفاءة هذه الجامعات وإمكانياتها، وإما لقناعة متأصلة منذ القدم بأن الخبرات الأجنبية أفضل من الخبرات الوطنية" (الحوات وآخرون، 2005، ص285). كما أن الجامعة نفسها لم تستطع القيام بمبادرات حية وبرامج تجسر من خلالها العلاقة بينها وبين مؤسسات المجتمع. إن إحداث الترابط بين الجامعة ومؤسسات المجتمع سوف يعمل على توجيه بحوث طلبة الدراسات العليا لحل مشكلات العمل، حيث يتم تحديد المشاكل المطلوب دراستها ضمن بحوث الدراسات العليا، وإبرام عقود تنظم العلاقة بين الجامعة والجهة محل الدراسة. إن وجود مثل هذه العقود سيضمن بلا شك اهتمام الطالب، والمشرف، والجامعة، فالكل يعرف حجم الجزاءات التي سيتم تحملها في حالة نقص الجودة أو التأخر في الإنجاز.

● ضعف التكوين المنهجي للطالب –كما تمت الإشارة من قبل– يجعل الكثير من الطلبة غالباً يغفلون عن "تنمية علاقة وثيقة بين المقررات الدراسية المخطط لدراستها في البرنامج ومشكلة البحث الذي سيقومون بإجرائه... وليس من شك في أنه كلما

تلاءمت المقررات الدراسية واتصلت بالاهتمامات البحثية للطالب سهل النشاط البحثي. وسوف ينقص الزمن الذي ينفق على مشروع البحث كلما كانت خلفية الطالب أكثر ثراء وملائمة لموضوع البحث، وكلما تم ذلك من خلال المقررات الدراسية التي يتمها بنجاح" (جابر، 1992، ص 538).

2- تعتبر الالتزامات الأسرية والاجتماعية عاملاً مهماً من العوامل التي تعمل على تأخر الطلبة: يشير الجدول رقم (6) أن 68% من المستجوبين (بمتوسط 1.82) يوافقون على أن الالتزامات الأسرية والاجتماعية تعتبر سبباً مهماً من أسباب تأخرهم، في حين لم يسجل أي منهم عدم موافقتهم على ذلك، وكأن لسان حالهم يتفق تماماً مع ما أورده الحوات (1996، ص 231) في معرض تشخيصه لواقع الدراسات العليا في الجامعات الليبية، حيث قال: "إن العادات الاجتماعية اليومية السائدة في المجتمع الليبي عامة لا تشجع على العلم والبحث العلمي فالبيت الليبي يغلب عليه كثرة المناسبات الاجتماعية وزيارات المجاملة وشغب الأطفال فينعدم فيه الهدوء والاستقرار اللازمين للتفكير العلمي والبحث العلمي، وحتى جو النقاش والحديث في البيت الليبي عامة لا صلة له بالحديث في العلم أو الثقافة أو الفكر. وهذا -في نظري- ما يخلق هوة بين متطلبات الدراسات العليا والبحث العلمي وبين العادات الاجتماعية اليومية، فيذهب طالب الدراسات العليا إلي الجامعة ليجد نفسه مطالباً بالقراءة والبحث والاطلاع والكتابة، ثم يرجع إلى البيت فيجد كل العوامل التي تعرقل التفكير والقراءة والبحث".

والباحث هنا إذ يتفق مع التشخيص الذي أورده الحوات يرى أن الخروج من ذلك يكمن في ضرورة أن تعمل الجامعات على توفير مقار (أو مكاتب) خاصة بطلبة الدراسات العليا تكون مزودة بكافة التسهيلات اللازمة من حواسيب، إنترنت، مكائن تصوير، قرطاسية،... وغيرها، فضلا عن المكتبة الجيدة، على أن تكون هذه المقار والمكتبة متاحة للطلبة على مدار الأربع وعشرين ساعة على غرار ما هو موجود في

الجامعات الغربية، وحتى يتفرغ الطالب عند عودته إلي البيت لمثل هذه العادات التـــي يبدو أنه لا مناص منها.

3- يمثل افتقار الطالب إلي مهارات الإنترنت، الحاسب الآلي، وطرق البحث عـــاملاً مهماً من العوامل التي تعمل على تأخر الطلبة: يشير الجدول رقم (6) إلـــي أن 91% من المستجوبين (بمتوسط 1.86) يقرون بأن ضـــعفهم أو افتقـــارهم إلـــي مهـــارات الإنترنت، الحاسب الآلي، وطرق البحث يعد عاملاً مهماً من العوامل التي تعمل على تأخرهم في دراستهم. إن هذا النقص يرتبط بالمنظومة التعليمية ككـــل، حيـــث تفتقـــر المناهج الدراسية إلي مهارات الحاسب الآلي والإنترنت، وإن كان الأمر قـــد عـــولج أخيراً بإدخال تدريس الحاسب الآلي ضمن مفردات مرحلة التعلـــيم الأساســـي. أمـــا مهارات البحث العلمي فهي مرتبطة بضعف التكوين المنهجي للطالـــب ســـواء فـــي المرحلة الجامعية، أو في المرحلة التمهيدية في الدراسات العليا وقد تم الإشـــارة إلـــي ذلك سابقاً بالتفصيل. وفي هذا السياق نعود ثانية لما أشار إليه الحـــوات (1996، ص 230)، حيث قال: "طالب الدراسات العليا يجد صعوبة ومشقة في تـــصميم مـــشروع دراسته، وقراءة أدبيات موضوعه بطريقة نقدية تقوده إلي بناء إطار نظري ومنهجـــي يقود بحثه، بل أن بعض طلبة الدراسات العليا رغم نجـــاحهم فـــي الـــسنة التمهيديـــة لبرنامج الماجستير لا يعرفون المقصود بمصطلح مشكلة البحث".

4- تمثل عدم جدية الطالب عاملاً من العوامل المفسرة لتأخر الطلبة: يشير الجـــدول رقم (6) إلي أن 68% من المستجوبين (بمتوسط 2= موافق) يقرون بأن عدم جديـــة الطالب يعد عاملاً مهماً من العوامل التي تعمل على تأخرهم في دراستهم. ولعل فيمـــا أورده أحد المستجوبين في معرض تعليقه على الاستبانة تفسيراً لعدم الجديـــة هـــذه، حيث قال: "قبول طلبة للدراسات العليا لا تتوفر لديهم المعايير المطلوبة، فضلاً عـــن النظرة المادية البحتة للبعض (أي الرغبة في الحصول علـــى مرتبـــات عاليـــة بعـــد

التخرج)". وفي الإطار نفسه يقول الهرامة (2004، ص 193): "إن الدراسات العليا ضرورة للمجتمع ولكنها كمالية للفرد، عليه فإن اختيار أعداد قليلة ممتازة بين الكثير من المتقدمين يمنح المجتمع حاجته الحقيقة من الباحثين الجادين، ويمّكنه من إيجاد الوظائف المناسبة لهم، ويبعد عنه النماذج المتطفلة على هذا الميدان الذي يحتاج إلي قدرات فعلية ليؤدي عمله على أكمل وجه"، ومن ثم فإن أسس القبول السليمة تمثل المفتاح الرئيس لضمان جودة أداء الطلبة، ومن ثم تحسين وضع الدراسات العليا وتطوير البحث العلمي، وقد يتعثر البحث العلمي أو يتوصل إلي نتائج خاطئة إذا أسند الأمر إلي غير أهله. والقبول لا ينبغي أن يعتمد على الشهادات فقط، وإنما ينبغي أن يتضمن الامتحانات التحريرية والمقابلات الشخصية وغيرها من الوسائل التي يمكن من خلالها التأكد من مهارات المتقدم لاسيما في ظل تدني مستوى مخرجات التعليم الجامعي. ومن الممكن أن يتضمن اشتراط القبول نتائج معدلات الأداء للمتقدمين من الموظفين.

5- تعتبر التزامات العمل وعدم تفرغ الطلبة للدراسة عاملاً مهماً من العوامل التي تعمل على تأخر الطلبة: وفقاً للجدول رقم (6) يعتقد 73% من المستجوبين وبتوسط 2.18 أن التزامات العمل وعدم التفرغ تمثل عائقاً أمام طلبة الدراسات العليا من غير المتفرغين في إتمام دراستهم في الوقت المحدد، وهم بذلك يتفقون ثانية مع ما جاء به الحوات (1996، ص 230)، حيث قال: "من الصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا من غير المعيدين ومساعدي البحاث في الجامعات عدم التفرغ التام للدراسة، فالطالب عادة ما يكون موظفاً في إحدى المؤسسات ومتزوجاً ومثقلاً بأعباء أسرته وأطفاله، وفي هذا الصدد يجب التفكير في مسألة إيجاد لوائح عامة في المجتمع تبيح تفرغ الموظف للدراسة العليا محلياً في الجامعات الليبية بمرتبه كاملاً". ولعل هذا يمكن أن يفسر بعض من عدم جدية الطلبة المشار إليها سابقاً.

6- يعد ضعف روح التعاون بين الزملاء عاملاً من العوامل المفسرة لتأخر الطلبـــة: على الرغم من أن جابر (1992، ص535) يشير إلي أن "من أعظم المصادر المتاحة لأي طالب دراساتٍ عليا، زملاؤه من طلاب الدراسات العليا الـــذين يدرســـون فـــي البرنامج"، إلا أن هذا العامل جاء ترتيبه الأخير من ضمن العوامل المفـــسرة لتـــأخر الطلبة. وكان من المفترض أن يحتل مراتب متقدمة من بين العوامل المفسرة لتـــأخر الطلبة، فضعف التعاون بين الزملاء سوف يفقدهم فرصة أن "يتفاكروا ويثير الواحـــد منهم الآخرين فكرياً من خلال المناقشات غير الرسمية التي تقوي مـــن بحـــوث كـــل طالب فرد، وكذلك تثري المشروع البحثي ككل" (جابر، 1992، ص 540). وعلـــى العموم يشير الجدول رقم (6) إلي أن 64% من المستجوبين (بمتوسط 2.32) يقـــرون بأن ضعف روح التعاون بين الزملاء يعد عاملاً مهماً من العوامل التي تعمـــل علـــى تأخرهم في دراستهم، وبعد هذا التحليل الذي شمل كل العوامل المتعلقة بالطالب يتضح من خلال إجابات المستجوبين أنهم يعتقدون أن العامل الفردي يعتبـــر مـــن الأســـباب المفسرة كذلك لتأخر الطالب في مرحلة الماجستير.

رابعاً: العوامل المرتبطة بالتنظيم الجامعي:

لا شك بأن للتنظيم الجامعي دوراً مهماً في النهوض ببرنـــامج الدراســـات العليـــا باعتباره الفلك الذي تدور فيه الدراسات العليا، وهي تصلح بصلاحه. لذلك تم استقـــصاء آراء المستجوبين حول جملة من العوامل التي يرى الباحث أنها قد تكون مفسرة لظـــاهرة تـــأخر الطلبة في مرحلة الماجستير، وقد كانت إجابتهم على النحو الموضح بالجدول رقم (7).

جدول رقم (7)

آراء المستجوبين حول العوامل المرتبطة بالتنظيم الجامعي

رقم العبارة	الترتيب	العبارة	موافق	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	1	ضعف المنظومة التعليمية الجامعية واعتمادها على التلقين أكثر من الإبداع	20 %91	1 %5	1.64	0.76
4	2	عدم توفر الفنيين والمساعدين لاسيما في مجال الحاسب، والإحصاء واللغة	16 %73	4 %18	1.91	1.16
5	3	البيروقراطية الإدارية	19 %86	2 %9	1.95	0.84
2	4	نقص الدورات التدريبية وحلقات النقاش والمؤتمرات العلمية	16 %73	4 %18	2	1.13
3	5	عدم وجود لجان لمتابعة أعمال الطلبة والباحثين في الجامعة يجعلهم يضيعون أوقاتاً معتبرة لحل مشكلاتهم المرتبطة بالدراسة والبحث	15 %68	2 %9	2.05	0.97

1- ضعف المنظومة التعليمية الجامعية واعتمادها على التلقين أكثر من الإبداع يعتبر من أهم عوامل التنظيم الجامعي المؤدية إلي تأخر الطلبة: إن هذا العامل يرتبط بالعامل المتعلق بضعف التكوين المنهجي لطلبة الدراسات العليا في المرحلة التمهيدية. لذلك كان على قائمة العوامل التي يعتقد المستجوبون بأنها سبب في تأخرهم، فقد أشار الجدول رقم (7) إلي أن 91% من المستجوبين (بمتوسط 1.64) يوافقون على أن هذا العامل يعد من العوامل المهمة المفسرة لتأخرهم. وجدير بالذكر أن المنظومة التعليمة في الجامعات الليبية والمعتمدة على التلقين والحفظ والاستذكار دون أن تفسح مجالاً للحوار والنقاش تتماثل مع نظيراتها في معظم الجامعات العربية. فعلى سبيل المثال يقول السورطي (1998، ص 238-239): "إن طريقة التدريس الرئيسية التي تستخدم على نطاق واسع في الوطن العربي هي التلقين، ما أسماه باولوفريري التعليم البنكي الذي ينحصر دور الطلاب فيه على الحفظ والتذكر، وإعادة ما يسمعونه دون أن

يتعمقوا في مضمونه واستقبال المعلومات وتخزينها دون وعي فيتحولـــون إلـــي آوان فارغة يصب فيها المعلم كلماته، ويصبح التعليم نوعاً من الإيداع، حيث يكون الطلاب هم البنوك التي يقوم المعلمون بالإيداع فيها. هذه الممارسة التلقينية المدرســية تتبــع أيضاً في غالبية الجامعات العربية، لذلك أصبح كثير من الطلاب الجامعين يجنحــون إلي الاعتماد على الذاكرة في دراستهم، ويميلون إلي تقبل ما يتلقونه أو يقرؤونه مــن الكتب دون نقد أو تحليل أو تمحيص وتحوّل التعليم الجامعي بشكل عام إلـــي مجــرد استذكار وحفظ وتكرار للحقائق المحفوظة بدلاً من كونه أداة لتنمية الــذكاء والتفكيــر العلمي". فلا غرو والحالة هذه أن يكون هناك تدني في مستوى التحصيل للخــريجين من هذه الجامعات كما تمت الإشارة سابقا، ومن ثم أصبحت العملية التعليمية في ظــل هذه الوضعية "مسألة ركض وراء الأوراق المعتمدة (Credentials) والشهادات. فنقع أكثر من غيرنا في المحظور العالمي، ألا وهو مرض الشهادات، تلك الشهادات التــي كثيراً ما تكون خاوية من المعنى وقاصرة عن ضمان الأداء المطلــوب" (صــيداوي، 1988، ص 238).

2- عدم توفر الفنيين والمساعدين لاسيما في مجال الحاسب، والإحصاء واللغة يعتبر من العوامل المهمة في التنظيم الجامعي المؤدية إلي تأخر الطلبة: تنبع أهميــة تــوافر مثل هؤلاء الفنيين والمساعدين من النقص في تأهيل الطلبة في مجال الحاسب الآلــي، والإنترنت، والإحصاء، واللغة الإنجليزية، لذلك أشــار معظــم المــستجوبين (73%، وبمتوسط 1.91) إلي أن غياب مثل هؤلاء المساعدين يعتبر عاملاً سلبياً وســبباً مــن أسباب تأخرهم وكأن لسان حالهم يحــاكي مــا أورده الحــوات وزمــلاؤه (2005، ص112-113) في معرض تشخيصهم للمشاكل التي تواجه الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية في جامعة طرابلس، حيث أشاروا إلي:

(أ) عدم توافر الطباعين والمؤهلين والقادرين على طباعة رسائل الماجستير وأبحاث ومقالات طلبة الدراسات العليا مما يضطر الطالب إلى البحث على طباع بطريقته الخاصة، أو يلتجيء إلي مكاتب الطباعة خارج الجامعة، وكثيراً ما يكلف ذلك مبالغ مالية طائلة لا يستطيع طالب الدراسات تحملها.

(ب) عدم توفر المترجمين مطلقاً الذين يمكن أن يسهموا في ترجمة بعض المواد العلمية اللازمة للأستاذ أو الطالب أو لحلقات النقاش والدرس، ومن المتعذر أن يقوم الأستاذ بالترجمة لكثرة واجباته، والطالب أيضاً؛ إذ يتعذر عليه ذلك لعدم تمكنه من معرفة اللغات الأجنبية، ولذلك يلتجيء الطالب لمكاتب الترجمة خارج الجامعة وهذه تكلف كثيراً، إضافة إلي أن ترجمتها غير دقيقة، فلم تتوفر بعد في ليبيا الترجمة للمواد العلمية في مختلف فروع المعرفة.

(ج) عدم توفر مساعدي البحاث الذين يمكن أن يساعدوا الأستاذ في الإعداد للمادة العلمية وحل المسائل الإحصائية بالنسبة لمواد الإحصاء، أو العمل في إدخال البيانات إلي العقل الآلي بالنسبة للطلاب والأساتذة الذين يجرون بحوثهم بواسطة أساليب العقل الآلي، فالأمور دائماً تحل بطرق فردية وبعلاقات شخصية، وحتى وإن وجدت مكاتب لهذا الغرض فهي تكلف كثيراً.

3- البيروقراطية الإدارية تعد عائقاً يؤدي إلي تأخر الطلبة في دراستهم: تعد الإدارة شريكا أساسياً في البحث العلمي يناط بها مسؤولية توفير المناخ والجو المناسب للباحثين، غير أنه حسب هذه الدراسة يظهر من إجابات المستجوبين أن 86% منهم وبمتوسط 1.95 (موافق) يعانون من سوء صناعة القرار، والتركيز على الروتين الإداري دون النتائج، وعلى الفوقية في تعاملهم معهم، والنقص في الكفاءة الوظيفية المتوقعة من أفرادها. إن هذا الامتعاض من الإدارة الذي أبداه المستجوبون ينسجم مع ما أورده الحوات وزملاؤه (2005، ص 114)، حيث قالوا: "يتصف الجهاز الإداري

للجامعات الليبية بالبيروقراطية والمكتبية والروتينية من الطابع السائد في الدول النامية، كما يفتقر هذا الجهاز الإداري لسبل الاتصال السريع، وسرعة اتخاذ الإجراءات وتقديم الخدمات الإدارية"، بل إن الطالب قد ينفق الكثير من وقته في تتبع الإجراءات من مكتب إلي آخر، وقد يفاجأ أحياناً بضياع معاملته وسط زحمة الورق. لقد استخدمت بعض الدراسات مصطلحات جديدة للتعبير عن البيروقراطية وتطبيقاتها في الدول العربية، وذلك عندما أطلقت عليها أسماء مثل: البيروقراطية القبلية، أو البدوقراطية، أو الشيخوقراطية (الصانع، 1986).

4- نقص الدورات التدريبية وحلقات النقاش والمؤتمرات العلمية يعد عاملاً من عوامل تأخر الطلبة: أبدا -حسب الجدول رقم (7)- 18% فقط من المستجوبين عدم موافقتهم على مساهمة هذا العامل في تأخرهم، ويعتقد 73% من المستجوبين (بمتوسط 2= موافق) أن النقص في الدورات التدريبية، وحلقات النقاش والمؤتمرات العلمية يعد عاملاً من عوامل تأخرهم؛ ذلك لما للدورات التدريبية لاسيما في مجال الحاسب الآلي، والانترنت، واللغة الإنجليزية، والإحصاء،... وغيرها) من دور في تنمية وصقل مهارات الطلبة مما يوفر عليهم عناء البحث عن مثل هذه الخدمات خارج الجامعة، وتساعدهم في إعداد بحوثهم في الوقت المحدد وبالكفاءة المطلوبة. كما أن المؤتمرات العلمية وحلقات النقاش تلعب دوراً مهماً في تطوير المهارات البحثية للطلبة من خلال احتكاكهم بغيرهم من الباحثين والاستفادة من تجاربهم، بل إنهم هم أنفسهم ينبغي أن يقحموا في مثل هذه المؤتمرات العلمية من خلال المشاركة بإعداد الورقات العلمية. وعلي الرغم من هذه الأهمية فإنه -حسب علم الباحث- لم يعقد في كلية المحاسبة على مدار عمرها الذي يمتد إلي أكثر من خمس وعشرين سنة إلا مؤتمر علمي واحد كان في بداية التسعينيات وقبل بداية برنامج الدراسات العليا.

5- عدم وجود لجان لمتابعة أعمال الطلبة والباحثين في الجامعة يجعلهم يضيعون أوقاتاً معتبرة لحل مشكلاتهم المرتبطة بالدراسة والبحث: يتضح من قراءة الجدول رقم (7) أنه في مقابل 9% من المستجوبين الذين أبدوا معارضتهم لمساهمة هذا العامل في تأخرهم، فإن معظم المستجوبين (68%، وبمتوسط 2.05= موافق) يوافقون علي أن عدم وجود مثل هذه اللجان كان عاملاً من عوامل تأخرهم. إن هذه الرأي للمستجوبين يتفق مع ما أورده أقرانهم في الجامعات الجزائرية الذين (بنسبة 70%) يرون كذلك أن هذا العامل يشّكل سبباً في تأخرهم (زين الدين، 2000). لقد أوصى زين الدين الهيئات المسئولة بضرورة إنشاء مثل هذه اللجان حتى يتسنى للطلبة الاستمرار في عملهم العلمي بما يعود على المجتمع من خلال النتائج التي يتوصلون إليها.

فضلاً عن العوامل السابقة، أشار أحد المستجوبين في المساحة المتروكة في الإستبانة إلى قضية مهمة غفل الباحث عن السؤال عنها، والتي لها علاقة وثيقة بالتنظيم الجامعي ألا وهي الحوافز ودورها في تشجيع الطلبة على إنجاز دراستهم في الوقت المحدد، وبالكفاءة المطلوبة، حيث قال هذا المستجوب: "عدم وجود أنظمة تحفيز معتمدة لطلبة الدراسات العليا تزيد من دافعيتهم". أن مصطلح الدافعية يشير إلى الحاجة إلى التحصيل، التي تشبع عن طريق مثابرة الفرد عندما يتوقع أن إنجازه سوف يقّيم في ضوء معايير التفوق (Atkinson, 1968). ولعل من نافلة القول هنا الإشارة إلي عدم إقامة أي حفل تخرج لكل هؤلاء الخريجين وعلى مدار عمر البرنامج مما يعكس عدم اهتمام الإدارة لمثل هذه الجوانب السلوكية التي من شأنها أن تبقي أثراً في نفوس الطلبة لاسيما المتفوقين، وتعمل على تحفيز المتخاذلين منهم. وفي ختام تحليل العوامل المتعلقة بالتنظيم الجامعي يتبين أن هذه العوامل جميعها تشكل حسب وجهة نظر المستجوبين عوامل مهمة تفسر تأخرهم في مرحلة الماجستير، حيث

تنحصر متوسطات إجاباتهم حول هذه العوامل بين (1-2.05)، أي موافـــق بـــشدة أو موافق، ومن ثم يعد عامل التنظيم الجامعي هو الآخر بوضعه الحالي عاملاً سلبياً لـــم يرق إلي ما يجب أن يكون عليه حتى يعمل على تمكين الطلبة من إنجـــاز دراســـتهم وبحوثهم في الوقت المحدد.

النتائج العامة للدراسة:

يمكن ترتيب هذه العوامل المساهمة في تأخر الطلبة في مرحلـــة الماجـــستير حسب متوسطات إجابات المستجوبين على النحو التالي:

1- نقص المراجع والدوريات وضعف المنظومة المكتبية بالجامعات.

2- صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية أثناء الزيارات الميدانيـــة للمؤسسات محل الدراسة.

3- عدم فاعلية التكوين المنهجي لطلبة الدراسات العليا في المرحلة التمهيدية.

4- ضعف المنظومة التعليمية الجامعية واعتمادها على التلقين أكثر من الإبداع المبني على الحوار والنقاش والحرية الأكاديمية.

5- النقص في أعضاء هيأة التدريس على مستوى الدراسات العليا.

6- كثرة الطلبة لدى المشرف الواحد.

7- التذبذب في اختيار موضوع الأطروحة.

8- اختيار الطالب لموضوع متشعب.

9- تغيير موضوع الدراسة.

10- الالتزامات الأسرية والاجتماعية.

11- افتقار الطلبة إلي مهارات الحاسب الآلي، الإنترنت، وطرق البحث.

12- النقص في التجهيزات الـــضرورية كالحواســـيب، مكـــائن التـــصوير، معامـــل الإنترنت، مقار خاصة بالطلبة،... وغيرها.

13- عدم توفر الفنيين ومساعدي الباحثين لاسيما في الحاسب الآلي والإحصاء، واللغة.
14- البيروقراطية الإدارية وصعوبة الإجراءات الإدارية.
15- عدم جدية المشرف في متابعة عمل الطالب مما يقلل من دافعيته.
16- عدم الاتفاق بين المشرف والطالب في بعض الأحيان، وغياب الحرية الأكاديمية.
17- عدم جدية الطلبة أنفسهم، وعدم صرامة أنظمة القبول.
18- نقص الدورات التدريبية وحلقات النقاش والمؤتمرات العلمية.
19- عدم وجود لجان لمتابعة أعمال الطلبة والباحثين في الجامعة مما يجعلهم يضيعون أوقاتاً معتبرة في حل مشاكلهم المرتبطة بالدراسة والبحث.
20- ضعف التعاون بين الأقسام المناظرة في الجامعات الليبية، وكذلك بين مراكز البحوث والجامعات.
21- التزامات العمل وعدم تفرغ بعض الطلبة للدراسة.
22- ضعف روح التعاون بين الطلبة الزملاء.
23- عدم وجود أنظمة تحفيز معتمدة لطلبة الدراسات العليا تزيد من دافعيتهم.

توصيات الدراسة:

في ظل النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

1- الحد من التوسع العشوائي في برامج الدراسات العليا في العلوم المحاسبية، ودراسة وتقويم ما هو قائم منها، ومعايرتها طبقاً للمعايير الدولية والإقليمية، وإلى أي مدى تتعدم فيها العوامل السلبية المذكورة في هذه الدراسة.

2- الاهتمام بالتقويم المستمر لكل الجوانب التعليمية في برامج الدراسات العليا، والطالب، والأهداف، والمحتوى العلمي، وطرائق التدريس وتقنياته، وأساليب الامتحانات، وغيرها.

3- التركيز على أنظمة القبول في الدراسات العليا، والعمل على اختيار الأفضل، ليس بالاعتماد على الشهادات فقط، بل باختبار مهارات اللغة العربية والإنجليزية، والبحث العلمي، والحاسب الآلي، والإنترنت، وإن اضطر الأمر إلى إقامة دورات تدريبية مكثفة في هذه المجالات تكون ملزمة للطلاب قبل الانخراط في برامج الدراسات العليا.

4- العمل على توفير المراجع الحديثة والمتخصصة باللغة العربية والإنجليزية، والاشتراك في الدوريات العلمية المتخصصة محلياً وعربياً ودولياً بهدف ضمان توفير مثل هذه الدوريات للأساتذة والطلبة على حد السواء.

5- تطوير الخدمات المكتبية، واستخدام الميكنة الحديثة في أنظمتها، وتزويدها بالعناصر المؤهلة، ربطها بالانترنت، أخيراً جعلها متاحة خلال الأربع والعشرين ساعة.

6- توفير مقار خاصة بأعضاء هيأة التدريس، وأخرى خاصة بطلبة الدراسات العليا، وتزويدها بكافة التسهيلات الضرورية من أجهزة حاسب آلي، وإنترنت، ومكائن تصوير، وقرطاسية،... وغيرها، وتمكينهم من ارتيادها خلال الأربع والعشرين ساعة.

7- تطوير طرائق واستراتجيات التدريس بحيث لا تقتصر فقط على الطريقة التقليدية (المحاضرة)، وإنما تمتد لتشمل استخدام استراتجيات فاعلة كالمشروعات البحثية، أسلوب حل المشكلات، استخدام الورقات البحثية المنشورة في الدوريات المحكمة، استخدام أسلوب السيمنار، استخدام أسلوب المحاكاة،...غيرها من الأساليب التي تحرك روح الحوار والمشاركة والإبداع لدى الطالب بدلاً من متلقياً صامتاً.

8- تفعيل العلاقة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع لدفع الأخيرة إلي عرض المشاكل والمعوقات التي تعترضها لمعالجتها، وتقديمها لطلبة الدراسات العليا بوصفها موضوعات للدراسة والبحث ضمن رسائلهم العلمية، وتوعية هذه المؤسسات بأهمية البحث العلمي.

9- العمل على توفير الجو الملائم لأعضاء هيأة التدريس لتمكينهم من أداء رسالتهم بصورة أفضل، من خلال توفير مرتبات تكفل لهم حياة كريمة، وتوفير الوقت اللازم للبحث ووسائله، والتخفيف من الأعباء التدريسية، وإن أمكن تفريغ بعضهم للتدريس والإشراف بالدراسات العليا.

10- البحث عن صيغ لتقويم أداء أعضاء هيأة التدريس بما يتناسب مع تنوع جوانب هذا الأداء، بحيث تتضمن هذه الصيغ قياس مؤشرات أداءات التدريس والبحث ورعاية الطلبة وخدمة المجتمع، ويمكن أن يدخل في ذلك تعديل أو البحث عن صيغ جديدة لترقية أعضاء هيأة التدريس بحيث لا يتم التركيز فقط على البحوث المنشورة، وإنما تمتد لتشمل فاعلية التدريس، الإشراف، وخدمة المجتمع.

11- التوسع في نظام تبادل الخبرات العلمية مع الجامعات العربية والأجنبية، وذلك عن طريق وضع خطط متكاملة للأساتذة الزائرين من هذه الجامعات، وإيفاد بعض أعضاء هيأة التدريس إلي هذه الجامعات وذلك لإطلاع على نظم الدراسة والبحث فيها، والاستفادة منها في تطوير ما هو قائم في الجامعات الليبية.

12- تفعيل حركة التعاون بين الجامعات المحلية من خلال تبادل الرسائل العلمية، والدوريات المتخصصة، والزيارات المتبادلة للأساتذة والطلبة.

13- تنظيم حلقات أو دورات تدريبية تجديدية بهدف تزويد أعضاء هيأة التدريس بكل التطورات التي تسهم في إثراء العملية التدريسية.

14- تيسير فرص اشتراك أعضاء هيأة التدريس في الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية ذات الصلة حتى يتسنى لهم فرص الالتقاء بزملائهم وتبادل الخبرات معهم،

وكذلك الاهتمام بإقامة المؤتمرات العلمية وحلقات النقاش داخـــل الجامعـــات الليبيـــة وتشجيع طلبة الدراسات العليا على المشاركة فيها.

15- العمل على توفير مساعدي الباحثين، والمتـــرجمين، والاســـتفادة مـــن الطلبـــة المتميزين بهدف تذليل الصعوبات التي تواجه الطلبة في أثناء دراستهم وعند إعـــدادهم لبحوثهم بما يوفر عليهم عناء البحث عن مثل هذه الخدمات من خارج الجامعة.

16- إيجاد نظامٍ للحوافز المادية والمعنوية للمتفوقين والمتميزين من الطلبة، والاهتمـــام بإقامة حفلات التخرج وكل ما من شأنه أن يحفز الطلبة ويدفعهم إلي مزيد من الاجتهاد.

17- إقامة ندوات وحلقات نقاش خاصة بطلبة الدراسات العليا يتم فيها تبـــادل الآراء والأفكار بما ينمي بينهم روح التعاون والاستفادة من خبرات بعـــضهم الـــبعض، وان تعقد بشكل تناوبي بين الجامعات.

18- تطوير وتحديث الإدارة التعليمية الجامعية بما ينقلها من إدارة تسيير إلـــي إدارة تطوير لكل عناصر العملية التعليمة والاهتمام بالقيادات الجامعية، وقـــصر المركزيـــة على الجوانب العلمية دون أن تتعداها إلي الجوانب المالية والإدارية.

19- العمل على إنشاء لجان متخصصة تتابع شؤون طلبة الدراسات العليـــا وتتلقـــى شكاواهم وتحقق فيها، وتعمل على تذليل كل المشاكل التي تواجههم.

البحوث المستقبلية المقترحة:

لقد اقتصرت هذه الدراسة كما تم التوضيح في حدودها على اســـتطلاع آراء خريجي قسم الدراسات العليا -تخصص محاسبة- بكلية المحاســـبة جامعـــة الجبـــل الغربي، ومن ثم فإنه يمكن تطوير هذه الدراسة بما يلي:

1- استقصاء آراء أعضاء هيأة التدريس قسم الدراسات العليا -تخـــصص محاســـبة- بكلية المحاسبة جامعة الجبل الغربي، ومقارنة النتائج لإيجاد مدى التوافق بين الأساتذة والطلبة في تشخيص الظاهرة، أم إن الأساتذة لهم رأي مغاير يمكن الاستفادة منه فـــي

تحقيق الهدف الأسمى وهو ضمان جودة عالية لبرامج الدراسات العليا في العلوم المحاسبية في الجامعات الليبية.

2- إجراء دراسة مقارنة بين نتائج هذه الدراسة، ودراسة ذات الظاهرة (إن وجدت) في الكليات والأقسام المناظرة في الجامعات الليبية الأخرى، للتعرف على مدى الاتساق في النتائج، وهل يرى الطلبة في الجامعات المناظرة عوامل أخرى تساهم في تأخرهم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- إبراهيم، أحمد عبد الرحمن (1983)، معايير اختيار المعيدين، ندوة عضو هيـــأة التدريس في الجامعات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

2- البدري، عبد الرحيم (2003)، الكفاءة الداخليـــة لإدارة الدراســـات العليـــا فـــي الجامعات الليبية، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا.

3- التائب، سليمة عمر (2003)، "تقويم الدراسات العليا في جامعـــة مـــصراته مـــن وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس والطلبة"، رسالة ماجستير غير منـــشورة، جامعـــة مصراته، مصراتة، ليبيا.

4- بوبطانة، عبدالله (1984)، "دور التعليم العالي والجامعي في التنميـــة العربيـــة"، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد الثاني، ص 33-75.

5- بوبطانة، عبدالله (1988)، "أنماط التعليم العالي التي يحتاجها الوطن العربي حتى عام 2000"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربيـــة، عدد متخصص عن التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربـــي حتـــى عـــام 2000، عمان، الأردن، ص 284-347.

6- تيم، حسن أحمد (1983)، عضو هيأة التدريس في الجامعات السعودية: اختياره، إعداده، وتطويره، ورقة عمل مقدمة إلي ندوة عضو هيأة التـــدريس فـــي الجامعـــات العربية، جامعة الملك سعود، السعودية.

7- جابر، عبد الحميد جابر (1992)، مهارات طالب الجامعة، الناشر (بدون)، قطر.

8- جون وبست (1980)، مناهج البحث التربوي، ترجمة: عبدالعزيز غـــانم الغـــانم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة، الكويت.

9- حريري، هاشم بكر، الثبيتي، جويبر ماطر (2001)، الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية بين ضرائب التقليد وعوائد التجديد، ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية: توجيهات مستقبلية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.

10- الحوات، علي الهادي (1996)، التعليم العالي في ليبيا: واقع وآفاق، منشورات مكتبة طرابلس العالمية، طرابلس.

11- الحوات، علي الهادي، العوامي، محمد عبد العالي، سعيد، بسير أحمد (2005)، مسيرة التعليم العالي في ليبيا: إنجازات وطموحات، النقابة العامة لأعضاء هيأة التدريس الجامعي، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا.

12- الحولي، عليان عبدالله، أبو دقة، سناء إبراهيم (2004)، "تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظر الخريجين"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، ص 391-424.

13- الخصاونة، باتريشيا (1998)، مشاكل الاتصال بين طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيأة التدريس في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

14- الخطيب، أحمد (2001)، الإدارة الجامعية: دراسات حديثة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن.

15- الخميسي، السيد سلامة (1994)، "مصادر النمو المهني لأستاذ الجامعة المعار لأقطار الخليج العربي بين الإمكانية والإشكالية"، مجلة دراسات تربوية، المجلد التاسع، الجزء (61)، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، ص 42-85.

16- داخل، جربو (1994)، "الدراسات العليا وآفاقها المستقبلية في الجامعات العراقية، "، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، العدد 29، عمان، الأردن، ص 140-166.

17- دويدار، عبد الفتاح محمد (1995)، أسس علم النفس التجريبـــي، دار النهـــضة العربية، بيروت، لبنان.
18- زين الدين، مصمودي (2000)، "العوامل المفسرة لتأخر إنجاز بحوث ما بعـــد التدرج الأولى والثانية -الماجستير والدكتوراه- كما يعبر عنها الطلبة"، مجلة رســـالة الخليج العربي، العدد 76.
19- السروطي، يزيد عيسى (1998)، "السلطوية في التربيـــة العربيـــة: المظـــاهر والأسباب والنتائج"، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد 465، المجلد الثاني عشر.
20- السنبل، عبد العزيز عبد الله (2004)، التربية والتعليم في الوطن العربي علـــى مشارف القرن الحادي والعشرين، دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية.
21- سنقر، صالحة (1988)، الدراسات العليا في الجامعـــات العربيـــة حتـــى عـــام 2000، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، عـــدد متخصص عن التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي حتى عام 2000، عمـــان، الأردن، ص 201-233.
22- سودان، محمد عادل (1982)، تهيئة الأستاذ الجامعي، ندوة عضو هيأة التدريس في الجامعات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
23- شطناوي، نواف موسي (2006)، "المشكلات الإدارية التـــي يواجهـــا طـــلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة اليرموك في مجال الإشـــراف علـــى رســـائلهم الجامعية"، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، العدد الثاني.
24- الصوفي، محمد، الحدابي، داود (1998)، "تقويم برامج الدراسات العليا بجامعة صنعاء من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس والطلبة"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، العدد 33، عمان، الأردن.

25- صيداوي، أحمد (1988)، الدراسات العليا في الجامعات العربية: من الواقع إلي الحاجات، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، عمان، الأردن.

26- طرابيشي، جورج (1985)، "الخريطة التعليمية للوطن العربي"، مجلة الوحدة، السنة الثانية، العدد (14).

27- العتيبي، خالد عبدالله (2000)، تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية، المطابع الوطنية الحديثة، المملكة العربية السعودية.

28- العجيلي، يونس (2006)، "التعليم وتنمية المجتمع"، مجلة الجامعة المغاربية، السنة الأولى، العدد الأول، طرابلس، ليبيا.

29- عدس، عبدالرحمن (1988)، "الجامعات والبحث العلمي: دراسة في الواقع والتوجيهات المستقبلية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، عدد متخصص عن التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي حتى 2000، عمان، الأردن.

30- العراقي، سهام محمود (1984)، الطلاب والقضايا الجامعية، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة، مصر.

31- عمار، حامد (1995)، دراسات في التربية والثقافة، الجزء الأول، مكتبة الدار العربية.

32- الغامدي، سعيد بن عبود (2001)، "الأستاذ الجامعي والبحوث العلمية"، مجلة التدريب والتقنية، العدد 14.

33- فتوحة، مصطفى ساسي، خلاط، جميل محمد (2007)، "مدى توافر الإمكانيات المادية والبشرية لإتمام برامج الدراسات العليا في أقسام المحاسبة، ورقة مقدمة للمؤتمر التعليم المحاسبي، الأكاديمية الليبية، طرابلس، ليبيا.

34- الفنيش، أحمد (1998)، التعليم العالي في ليبيا: دراسة مقارنة، الهيئـــة القوميـــة للبحث العلمي، طرابلس، ليبيا.

35- الكندري، جاسم يوسف (2000)، إستراتجية التدريس وطرائق التقويم في بعض كليات التربية بدول مجلس التعاون الخليجي: دراسة مقارنة، سلسلة الدراسات النفسية والتربوية، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الـــسلطان قـــابوس، ســـلطنة عمان.

36- لائحة التعليم العالي، قرار اللجنة الشعبية العامة (ســـابقا) رقـــم (501) لـــسنة 2010.

37- لائحة الدراسات العليا، كلية المحاسبة، جامعة الجبل الغربي، غريان، ليبيا.

38- محمد أحمد جرناز (2004)، "المعلومات والبحث العلمـــي"، مجلـــة الجـــامعي، النقابة العامة لأعضاء هيأة التدريس الجامعي، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا.

39- منسي، محمود، بامشموس، سعيد (1986)، "تقويم بـــرامج الدراســـات العليـــا بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس"، مجلة جامعة الملـــك عبد العزيز للعلوم التربوية، المجلد الثاني.

40- المنيع، محمد (1991)، "تطوير الدراسات العليا بجامعة الملك سعود من خـــلال تحليل بعض السجلات الطلابية"، مجلة جامعة الملك سعود للعلـــوم التربويـــة، العـــدد الثالث.

41- الهرامة، عبد الحميد (2004)، "مستقبل الدراسات العليا"، مجلة الجامعي، العـــدد 6، نقابة أعضاء هيأة التدريس الجامعي، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

1- Atkinson, J. (1968), "Achievement Motivation", International Encyclopedia of the Social Sciences, Vol. (1), USA, the Macmillan Co and the Free Press.

2- Buttery, E. and Richter, E. (2005), "An Overview of the Elements that Influence Efficiency in Postgraduate Supervisory Practice Arrangement, International Journal of Educational Management, Vol. 19 (1).

3- Cullen, D., Pearson, M., Saha, L. and Spear, R. (1994), Establishing Effective PhD Supervision, Higher Education Division, Evaluation and Investigations Program, Australian Government Publishing Service, Canberra.

4- Karabell, (1998), 2: What's College For? The Struggle to Define American Higher Education, Basic Books.

5- Mahenthiran, S. and Rouse, P. (2000), "The Impact of Group Selection on Student Performance and Satisfaction", the International Journal of educational Management, Vol. 14 (6).

6- Solomon, M., Bamossy, G. and Askegaard, S. (1999), "Consumer Behaviour: A European Perspective", Financial Times, Prentice-Hall, Harlow.

7- Xiao, Z. and Tauringana, V. (1998), "Research Students' Training in Accounting and Finance: the Case of New Universities", Managerial Auditing Journal, Vol. 13 (3).

8- Zhao, F. (2003), Postgraduate Research Supervision: A Process of Knowledge Management, Available at:

Http://ultibase.rmit.edu.au/Articles/mayol/zhao1.htm